

# **الفصل الخامس**

## **تعدد الزوجات في الإسلام**



## الفصل الخامس

### تعدد الزوجات في الإسلام

هذه القضية أجلب عليها أعداء الإسلام بخيلهم ورجلهم زاعمين أن هذا الفعل أي: التعدد - وحشية لا تترضى وشهوانية غير مقبولة وانتقاص من حق المرأة لا يستساغ وظلم لها و..... إلخ. تلك الافتراءات.

(كيف يجوز أن يجرؤ الغربيون على الثورة ضد تعدد الزوجات المحدود عند الشرقيين مادام البغاء شائعاً في بلادهم؟).

فلا يصح أن يقال عن بيئة أن أهلها مفردون للزوجة مادام فيها إلى جانب الزوجة الشرعية خدينات من وراء ستار.

ومتى وزنا الأمور بقسطاس مستقيم ظهر لنا أن تعدد الزوجات الإسلامي الذي يحفظ ويحمي ويغذي ويكسو النساء أرجح وزناً من البغاء الغربي الذي يسمح بأن يتخذ الرجل امرأة لمحض إشباع شهواته ثم يقذف بها إلى الشارع متى قضى منها أوطاره.

ليس هذا من قول أحد دعاة الإسلام إنما هو من قول: (آني بيزانت) زعيمة النيو صوفية العالمية وذلك في كتابها (الأديان المنتشرة في الهند) فاعتبروا يا أولي....

قال (اليوتنان كولونيل كادي): (إن تعدد الزوجات تجيزه الشريعة الإسلامية بشروط محددة، وبالفعل نرى العالم كله يستعمله).

وقال أيضاً (من الواضح أن الفرنسي الثري الذي يمكنه أن يتزوج باثنتين فأكثر هو أقل حالاً من المسلم الذي لا يحتاج إلى الاختفاء إذا أراد أن



يعيش مع اثنتين فأكثر وينتج عن ذلك هذا الفرق: أن أولاد المسلم الذي تعددت زوجاته متساوون ومعترف بهم وبعيشتون مع آبائهم جهرة بخلاف أولاد الفرنسي الذي يولدون في فراش مختلف فهم خارجون عن القانون).

وتقول الاستاذة (لاندمان) ليس هناك سوى عدد محدود للغاية من الرجال في العالم فقد قتل بعضهم في الحروب والآن حان الوقت كي تختار المرأة زوجاً من بين الرجال المتزوجين وأن تتفاوض مع زوجته على أن تصبح فرداً من أفراد أسرته.

ها نحن نراهم يعتبرون التعدد حلاً لارتفاع معدل الطلاق وقلة الرجال، فأحكام الجاهلية المعاصرة مبنية على الفساد وصدق الله الذي سمى حكم غيره حكماً جاهلياً فقال: ﴿ أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنْ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴾ المائدة ٥٠  
فما خالف حكم الله فهو حكم جاهلي أياً كان.

لقد جاء الإسلام والرجل يتزوج بما شاء من النساء حتى أسلم بعض أهل الجاهلية وعنده عشرة نسوة.

فحدد الإسلام العدد بأربع نسوة فقط ولما حدد الله التعدد بأربع لم يوجبه على عباده بل أباحه لهم بشروطه من العدل والاستطاعة.

فإذا لم يكتف الرجل بزوجة واحدة أو غير ذلك من الأسباب فإن الشريعة الإسلامية توجد له مخرجاً وتفتح له آفاقاً فله أن يتزوج أخرى تناسبه دون أن يلجأ للوقوع في أعراض الآخرين وما يلي ذلك من غش للمجتمع واختلاط في الأنساب وما يعقب ذلك من حسرة الضمير وتأنيب النفس اللوامة أو يلجأ للتخلص من زوجته لتتاح له الفرصة للزواج بأخرى.



أيريدون أن تكون الحياة الزوجية جحيماً لا يطاق فيلجأ الأزواج حينئذ إلى قتل زوجاتهم غيلة.

وقد حدث هذا في بلاد الحضارة المادية، ففي تقرير لمكتب المباحث الفيدرالي الأمريكي عام ١٩٧٩ م قدر أن ٤٠% من النساء اللاتي يتعرضن للموت يقتلن أزواجهن وتقرير للوكالة الأمريكية المركزية للفحص والتحقيق هناك زوجة يضربها زوجها كل ١٨ ثانية في أمريكا.

أيريدون ضرب وقتل الزوجات أم يريدون أن يبقى عدد من النساء بلا أزواج؟.

فمن المعلوم أن النساء أكثر من الرجال وأن الحروب والحوادث تطحن الرجال فتترمل النساء فمن للأرامل والمطلقات؟.

إن لم تكن قضية التعدد حلاً من الحلول؟

وهذا باب واسع للمواساة في الإسلام وحكمة بالغة في مشروعية التعدد. وإن غضبت بعض النساء أو زمجر أعداء دين الله.. أليست المرأة يسوؤها أن تبقى مطلقة؟.

ويشق عليها أن تظل أرملة؟.

ويعيبها أن تطول أيمتها؟.

ولكنها عاطفة المرأة التي تسبق عقلها في كثير من الأحيان، والإنصاف عزيز، فما دام الأمر كذلك إذا تأيمت أو ترملت أو طلقت فلماذا لا ترضى بالتعدد كحل لمشكلة اجتماعية قد تقع هي فيها يوم من الأيام؟. وقد تكون ضحيتها هي فليس أحد من البشر مخلداً.

وقد قيل لخير الناس ﴿ وَمَا جَعَلْنَا لِشَرٍّ مِنْ قَبْلِكَ الْخُلْدَ أَفَإِنْ مِتَّ فَهُمْ الْخَالِدُونَ ﴾ (الانبيا ٣٤).

ونسبة النساء أعلى من نسبة الرجال، وسوف يأتي زمان يصبح الرجل الواحد في مقابل خمسين امرأة.

وقد ثبت في حديث أنس بن مالك أنه قال : ألا أحدثكم حديثاً سمعته من رسول الله ﷺ لا يحدثكم أحد بعدي سمعه منه: " إن من أشراط الساعة أن يرفع العلم ويظهر الجهل ويفشو الزنا ويشرب الخمر ويذهب الرجال وتبقى النساء حتى يكون لخمسين امرأة قيم واحد " متفق عليه.

وفي حديث أبي موسى: " ويرى الرجل الواحد يتبعه أربعون امرأة يلذن به من قلة الرجال وكثرة النساء " متفق عليه

إذاً هذه نتيجة حتمية للحروب وكثرة القتل التي أخبر عنها الصادق المصدوق ﷺ والتي عبر عنها بالهرج حتى لا يدري القاتل فيما قتل ولا المقتول فيما قتل!

جاء ذلك في حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول ﷺ: " والذي نفسي بيده لا تذهب الدنيا حتى يأتي على الناس يوم لا يدري القاتل فيما قتل ولا المقتول فيما قتل " فقل كيف يكون ذلك، قال: "الهرج. القاتل والمقتول في النار "

وقد حدث ما يشبه هذا قبل أكثر من ثلاثمائة سنة!

فقد نقص عدد الرجال الألمان بعد حرب الثلاثين سنة كثيراً فقرر مجلس حكومة(فرانكونيا) إجازة أن يتزوج الرجل امرأتين.

(إنه لم يقدِّم الدليل حتى الآن بأي طريقة مطلقة على أن تعدد الزوجات هو بالضرورة شر اجتماعي وعقبة في طريق التقدم وفي استطاعتنا أيضاً أن نصر على أنه في بعض مراحل التطور الاجتماعي عندما تنشأ أحوال خاصة بعينها- كأن يقتل عدد من الذكور ضخم إلى حد استثنائي في الحروب مثلاً- يصبح تعدد الزوجات ضرورة اجتماعية وعلى أية حال فليس ينبغي أن نحكم على هذه الظاهرة بمفاهيم العصور القديمة المتأخرة لأنها كانت في أيام محمد ﷺ مقبولة قبولاً كاملاً وكانت معترفاً بها من وجهة النظر الشرعية لا بين العرب فحسب، بل بين كثير من شعوب المنطقة أيضاً )

هذا نص ترجمة ما قالته الكاتبة الإيطالية (لورا فيشيا فاغلييري) فلم لم تشن عليها الغارات!! وتوصم بالتخلف والرجعية؟! ألا إنها إيطالية؟ وقال الفيلسوف الإنكليزي (سبنسر) في (أصول الاجتماع): (وإذا طرأت على الأمة حال اجتاحت رجالها بالحروب، ولم يكن لكل رجل بالباقيين إلا زوجة واحدة، وبقيت نساء عديدات بال أزواج، ينتج عن ذلك نقص في عدد المواليد لا محالة ولا يكون عددهم لعدد الوفيات، وتكون النتيجة أن الأمة (الموحدة للزوجات) تقف أمام الأمة المعددة.

هناك من تزلزلت في أوج سعادتها، وأول أيامها، وعز شبابها، فلم تبق مع زوجها سوى ليلة أو ليال فممن لها بعد ذلك؟ ماذا لو كانت ابنتك؟ أو أختك؟ أو قريبتك؟ ماذا كنت تتمنى لها؟ ألسنت تطلب لها الستر، ولو في ظل رجل معدد؟ بلى والله.

فلماذا الاعتراض على حكم أحكم الحاكمين؟  
وأنت أيتها المرأة ماذا لو كنت أنت المترملة؟

أما كنت تبحثين عن ستر الله، ولو مع مسن معد؟

إن لسان حال كثيرات ممن فاتهن قطار الزواج وذعق الشيب بمفارق رؤوسهن يقلن: مرحباً بزوج أياً كان ذلك الزوج، بل إننا نسمع آهات الكثيرات منهن وقد فاتهن الزواج وهن يتحسرن على رد من تقدم إليهن، ويشكين هجران الناس لأبواب آبائهن، فلا أحد يطرق الباب ولا أحد يخطبهن.

فيا ضيعة الأعمار لا تتعوض! وينقمن بلسان الحال أو المقال على من تتشبث بزوجها، ولا ترضى أن يشاركها فيه غيرها.

فعلام عدم الرضا من حكم شرع لمصلحتك، بل ولمصلحة بنات جنسك؟ أما الغربيون فسنتهم التعدد، ولكن مع العشيقات والخيلات، فيتخذ أحدهم عشرات الخيلات وربما لم يعاشر زوجته زمناً طويلاً فتلجأ هي الأخرى إلى تعدد الأخدان.

وهناك طائفة من الأمريكان يسمون (شيعة المورمون) وهم نصارى، ويقولون بتعدد الزوجات ومن منسوبي تلك الطائفة من يتزوج عشرة نساء، بل كان لقائدهم (يونج) عشرون زوجة، وللرجل منهم أن يجمع بين الاخوات، وبين الام وابنتها.

والسؤال: لم لم نسمع يوماً من الأيام من ينتقد تلك الطائفة، أو يشنّع عليها؟ لتعلم حقيقة الهجوم الصارخ على التعدد، وإنه جزء من الهجمة الشرسة على دين الإسلام، لا على التعدد نفسه

حلال للنصارى من كل جنس، حرام على بني الإسلام، أو قل: هو الكيل بمكيالين، والوزن بميزانين.

ولا لوم على من كان اعشى البصيرة أن سقط في حفر الضلال، أو تردى في هوة التبعية، أو خنق نفسه بربقة التقليد الأعمى.

والحق أن مسألة التعدد ينبغي النظر إليها على أنها شرع أحكم الحاكمين، والله يحكم لا معقب لحكمه، ولا راد لأمره، ولا يسئل عما يفعل وهم يسئلون، ومن رضي بحكم البشر عن حكم رب البشر ﴿سَأْصِلِيهِ سَقَرًا ۖ وَمَا أُدْرِكُ مَا سَقَرُ ۖ لَا يُبْقِي وَلَا نَذَرُ ۚ لَوَاحِشٌ لِلسَّحَرِ ۚ عَلَيْهِ تِسْعَةُ عَشْرَ ۖ﴾ وإن تعدد الزوجات له من الحكم والفوائد ما أغنى العلماء والدعاة لذكره عن أن أعيد أنا تلك الفوائد والحكم هنا، وإنما أردت أن أنبه إلى جملة أمور:

#### ١- لا يجوز مناقشة قضية التعدد هل تؤيد أو تعارض؟

بل ذلك كفر بالله العظيم، إذ هو متضمن لرد ما شرعه الله العليم الحكيم، ولكن يجوز أن نناقش هل يناسب التعدد فلاناً من الناس، أي: قضية شخص بعينه، وقد لا يناسب التعدد شخص بعينه، إما لعدم استطاعته القيام بحق الزوجات، أو لعدم القدرة على العدل، أو لغير ذلك من الأسباب.

#### ٢- إن القدرة على التعدد مسألة نسبية، أعني: قد تقبل المرأة الزواج بالمتزوج الفقير لمعان أخرى غير القدرة المالية.

#### ٣- إذا كان التعدد حق الرجل الذي أحقه الله تعالى له في الشرع، فليكن رجلاً على هذا القدر من المروءة والنخوة والرجولة، فليظهر أمام الجميع وليقل: سأتزوج، ولتكن امرأته وأم أولاده إحدى جهات الاستشارة وأخذ المشورة منها، أو على الأقل العلم لا الاذن، فينبغي عليه أن يغلق باب سوء الظن

عليها، ولا يدع للشيطان سبيلاً للولوج إلى قلبها وإفساده، فخيركم خيركم لأهله.

٤- إن العدل المطلوب في التعدد عدل النفقة والمبيت والولد والقيام على الشأن والاقتراع عند السفر كما هو معلوم في كتب الفقه على اختلاف مذاهبها، وليس في المحبة والميل القلبي، إذ القلوب بيد فاطرها وباريها.

٥- رسالتي لكل زوجة تزوج عليها زوجها: أن تصبر وتحسب وتسلم أمرها لله تعالى، وتحسن استقبال زوجها، وتجعل ذلك كله باباً من أبواب دخول الجنة، والولوج على الله تعالى.

٦- ورسالتي لكل راغب في التعدد: عليك بالإخلاص، وتقوى الله تعالى، والنظر في أمرك وعواقب فعلك، واتق الله في امرأتك، وإياك والكذب، وإياك والكذب، وإياك والكذب.

## الحكمة من تعدد الزوجات

والحكمة من تعدد أزواج النبي ﷺ

إن تعدد الزوجات في البيئة الإنسانية والعربية قبل الإسلام كان شائعاً. وكان زواج الرسول ﷺ بأكثر من واحدة كان في المدينة المنورة. وفي سن الكهولة هذين الأمرين - لهما حكمة في تعدد زوجات الرسول ﷺ والملايسات التي اقتضت كل زيجة من زيجاته ووفقاً للترتيب الزمني لها.

١- في زواجه من خديجة بنت خويلد رضي الله عنها: عندما تزوجها الرسول ﷺ أرملة زوجاته وقد بلغت من العمر أربعين سنة وكان النبي في عذفوان الشباب ولم يتجاوز الخمسة وعشرين. فعاشا معاً لخمس وعشرون سنة



إلى أن توفيت وعمرها الخامسة والستون. ولم يتزوج النبي ﷺ غيرها وفي حياتها في هذا تبين لنا أن زواجه من خديجة أبعد ما يكون عن دوافع الشهوة والهو، وإلا اختار الشابات وخاصة كان ﷺ مرغوباً فيه لما اشتهر من مكارم الأخلاق وجميل الصفة بل كان يبحث عن الطهر والعفاف فوجده في خديجة بنت خويلد رضي الله عنها.

٢- **زواجه من سودة بنت زمعة رضي الله عنها** في نفس العام الذي توفيت فيه خديجة رضي الله عنها توفي أبو طالب عم النبي ﷺ وسمى هذا العام بعام الحزن، وأصبح النبي ﷺ وحيداً لا ناصر له ولا معين له، وصار في حاجة ماسة إلى من يسكن لها فتزوج من سودة رضي الله عنها وهي من المؤمنات المهاجرات لما توفي زوجها "السكران بن عمر" رضي الله عنه خافت إن عادت إلى أهلها أن يعذبوها ويفتنونها في دينها أو ربما يقتلونها ولما علم النبي بحالها رغب في زواجها صوناً لها من تلك الفتنة وحماية لها أن تصل لها يد الأذى وتكريماً لها وزوجها عن بلاتهما في الله وهجرتها في سبيله وكان عمرها وقتئذ خمسة وخمسون سنة.

ولذلك قابل الناس تلك الالتفاتة من رسول ﷺ بالإعجاب والثناء فقد كفل هذه المرأة الحزينة الأرملة الوحيدة. ولكي يكون درساً لكل الرجال بأن يكون زواجهم بغية تحقيق أهداف سامية كهذه وهكذا ندرك مدى بطلان مغتربات أعداء الإسلام وأنها مهم بالشهوانية والأنانية.

٣- **السيدة عائشة بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنها.** وهي الوحيدة من بين أزواجه الطاهرات التي تزوجها بكرًا. وكانت ذات تسع سنوات وقت الزواج. وبهذه الزيجة وطدت العلاقة بين الصديق ﷺ وبين الرسول ﷺ



وبهذا قضى الرسول ﷺ على التآخي الجاهلي إذ كانت قد جرت عند بعض العرب أن يؤاخي بعضهم بعض. وكانت هذه الأخوة تتساوى مع الأخوة الحقيقية القائمة على صلة الدم وكانوا يحرمون الزواج عن أنفسهم ﷺ بالزواج من عائشة قال وقد ذكر موضوعة من الرسول: وهل تصلح له؟.... إنما هي أبنه أخيه؟.

ولما رجعت خولة إلى رسول الله ﷺ وقالت له ذلك فقال لها: إرجعي إليه فقولِي له: أنت أخي في الإسلام وأنا أخوك وابنتك تصلح لي (١). وبهذا الزواج المبارك غدت عائشة رضي الله عنها أعلم الناس سألها الأكابر من أصحاب رسول الله ﷺ عن أمور الدين وبقيت ثمانية وأربعين سنة بعد وفاته. تنشر الدين وتبليغه إلى رجال والنساء.

ويذكر المؤرخون أن ربع الأحكام الشرعية إلى الأمة الإسلامية نقلت عن عائشة رضي الله عنها. ومن توجيهاتها. فقد روى عنها (٢٢١٠) حديثاً من أحاديث الرسول ﷺ. فيا له من سر أعظم من هذا الزواج الميمون؟.

وفي زواج عائشة رضي الله عنها من الرسول ﷺ هناك حادثتين هامتين في حياة عائشة جعلت المستشرقين الخبثاء بعد ألف وأربعمائة عام يهدرون ومجترين الماضي بقصد النيل من الرسول ﷺ ومن ثم القدح في الرسالة الإسلامية، كما حدث في الدنمارك وتبعه وهي خطبة عائشة وهي لم تتجاوز السابعة من عمرها وحادثة الأفك.

الحادثة الأولى التي اتخذها الإلءاء مذبذاً للطعن وهو " الجمع بين الكهل والطفلة الغريرة العذراء " وانتهزوا بذلك لرسول ﷺ بالشهوانية والثورة

( ١ ) تاريخ الطبري ٣ / ١٦٣ .

الغريزية منساقين وراء التعصب الأعمى والحدق الأسود عل الإسلام ورسول الإسلام منساقين ومتقاعسين عن زمن الحادث ومكانته وملابساته. فإن أهل مكة استقبلوا هذا الزواج كأى حدث طبيعى مألوف ومتوقع ولم يرد بخلد رجل من أعداء الرسول ﷺ موضعاً لمقاله أو موضعاً للتجرح والاتهام وهم الذين لم يتركوا سبيل للطعن إلا سلوكه ولو كان بهتاناً وهم في القوت نفسه لا يذكرون خطوبة محمد ﷺ لـ عائشة وهم يعلمون أنها كانت مذكورة قبل ذلك للخطبة من " جبير بن مطعم بن عدي "؟ وكيف ينكرون وهم يعلمون أنها ليست أول صبية تزف في مثل هذا السن لرجل في سن أبيها ولن تكن أخراهن في تلك البيئة؟

وكيف ينكرون وهم يعلمون ويرون عائشة نامية نمواً سريعاً كأمثالها في تلك البيئة. بل ويعتبرون الفتاة التي تتأخر عن الزواج في الخامسة عشرة متأخرة جداً. فقد قال احد المستشرقين زار الجزيرة العربية " كانت عائشة على صغر سنها نامية النمو السريع الذي تنموه نساء العرب. والذي يسبب لهن الهرم في أواخر سنهن التي تعقب العشرين وهذا الزواج شغل بعض المؤرخين لمحمد فنظروا إليه نظرة المجتمع العصري الذي يعيشون فيه. فلم يقدرُوا زواجاً مثل هذا الزواج كان ولا يزال عادة أسيوية ولم يفكروا أن هذه العادة لا زالت قائمة في شرق أوروبا. وكانت طبيعية في اسبانيا والبرتغال إلى سنين قليلة وأنها ليست عادية اليوم في بعض المناطق الجبلية البعيدة في الولايات المتحدة (١).

ومن هذا وجب على من يكتب التاريخ التجني في الأحكام أن يؤخذ الحدث عن زمانه ومكانه وظروف بيئته. فلو قرؤوا هؤلاء المؤرخين نزاهة علمية متجردة عن الهوى لأدركوا أن خولة بنت حكيم هي التي عرضت عائشة

( ١ ) نساء النبي د. بنت الشاطئ ٦٧ بودلي الرسول الترجمة العربية .

للرسول ﷺ ليتزوجها، فهي لم تفعل هذا لو لم تدرك أن عائشة في نمائها ونضجها صالحة للزواج وخولة هي العارفة بمآرب الرجال في النساء. ولأدركوا هؤلاء أيضاً أن أم عائشة (أم رومان) رضي الله عنها لم تكن لتوافق على هذا الزواج لو لم تدرك ثورة الأنوثة في ابنتها والأم هي أعلم الناس في علامات النضج في ابنتها لذلك قالت لأبي بكر الصديق: " هذه ابنتك عائشة قد أذهب الله من طريقها جديراً وأهل جدير فادفعها إلى رسول الله ﷺ تلق الخير والبركة ".

وهكذا تداعى أعداء الإسلام المثارة حول انتهاك حرمة الطفولة والاستجابة للوحشية الجنسية ويتضح الحق جلياً لكل من له أدنى مسكة عقل وتفكير.

أما محنة الأفك: حديث المنافقين عن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها وكان على رأس هؤلاء المنافقين زعيم الخزرج عبد الله بن أبي سلول المشهور بالكذب والذفاق والبغض لرسول ﷺ، والى قتل رسول الله ﷺ وتوغير صدور المنافقين على الدين الجديد هذا لأنه أضاع الملك والتاج بظهور هذا الدين، فلا عجب أن يأخذ حديث الأفك والطعن في الإسلام ومن وراء الطعن في نبي الإسلام وزوجته الطاهرة أم المؤمنين، وغرض بن سلول هو بعينه غرض كل متشبه بحديث الأفك إلى يومنا هذا، ليتخذ منه طعناً في الإسلام وخاصة بين المستبشرين من أصحاب العداوة القديمة المتأصلة في نفوسهم لهذا الدين منذ الحروب الصليبية وحتى الآن.

فمنهم من جاوز الحقيقة في وصف ما جاءت به الروايات زعم أن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها ابتعدت عن النبي يوماً كاملاً قضته في صحبة

صفوان. خلافاً لما جاءت به الروايات التي نقلت إلينا حديث الأفك مثل (درويل) صاحب ترجمة القرآن، فقال: في حديث سورة النور ومنهم من قال أن محمداً استنزل الآيات في سورة النور ليحمي سمعة زوجته ويدين الوشاة بالعقاب الذي ورد في تلك السورة وغيرهم والكل يأفك ويكذب، ويقلب الحقائق ويحملها ويحملها مالا يقبله عقل ولا دين، وغيرهن كل منهم هو غرض بن سلول... أنه امرأة بريئة طاهرة لا ذنب لها إلا أنها زوج نبي يريدون التشكيك في رسالته.

بدأ حديث الأفك بعد عودة الرسول ﷺ من غزوة بني المستطلق، وكانت عودة الجيش من هذه الغزوة مضطرب لشيوخ الفتنة بين المسلمين واتباع عبد الله بن أبي سلول رأس المنافقين وزعيم خزرج عندما تنازع رجلان منهم على الماء وهذا ما يحدث على كل بئر وفي كل مورد يحدث فيه القصاد فصاح أحدهم ياالخرج، وصاح الآخر بالكفانة، يا للقريش لغاية البلبلة فخرج النبي ﷺ غاضباً لهذه العصبية البغيضة ويسأل ما بال دعوة الجاهلية؟ دعوها فإنها نتنة، واغتنم رأس الفتنة الفرصة ليثير فيها ثائرة التي تعصف بالمسلمين فطفق يقول قتهولاً أو قد فعلوها؟ واله ما أرانا وجلابيب قريش هذه إلا كما قيل " سمهن كلبك يأكلك " أما والله لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن معها الأعز الأول؟؟؟ من حضرة من قومه يحرضهم ويقول لهم: هذا ما فعلتم بأنفسكم... أحلتم بلادكم وقاسمتموهم أموالكم ثم لم ترضوا بما فعلتم حتى جعلتم أنفسكم اعتراضاً للمنايا فقتلتم دونهم - يعني النبي ﷺ وشاع الخبر فأذن النبي ﷺ بالرحيل في ساعة لم يكن يرحل منه لشدة الحر، وسأله أسيد بن خضير رضي الله عنه يا نبي الله، لقد رحلت في ساعة مبكرة أما كنت تروح في مثلها؟؟ فقال ﷺ " أما بلغك ما قال صاحبكم !!

يشير إلى كلام بن سلول؟ ثم سار الجيش سيراً حثيثاً. وجعل النبي ﷺ يضرب بالسوط راحته في تراقها ليستعجلها. وانقض اليوم وليلته و صدر من اليوم التالي حتى إذ الشمس، ثم نزل الناس فلم يلبثوا أن وجدوا حس الأرض حتى وقعوا نياماً ولما أخذوا في المسير باتجاه المدينة دنا الليل وهم على مقربة منها فأناخ الركب للراحة. وذهبت أم المؤمنين عائشة لبعض شأنها وكانت هي التي وقفت عليها القرعة لمرافقة النبي ﷺ في هذه الغزوة ثم تفقدت عقدها وهي راجعة - فإذا به قد انسل منها فحبسها التماسه هنية؟ ثم عادت إلى هودجها فإذا بهم قد تركوه وارتحلوا وهم يحسبون أنها فيه لختها فأقامت رضي الله عنها حيث هي وظنت أنهم سيرجعون إليها لا محالة إذا أحسوا غيبتها وافتقدوها.

وكان صفوان بن المعطل ؓ على ساقة الجيش يتخلف عنه ليلتقط ما يسقط من المتاع فلما نهض ليتبع الجيش في ساقته رأى سواداً على البعد. ثم عرف أنه أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها لأنه كان يراها قبل الحجاب فجعل يقول إنا لله وإنا إليه راجعون ويكرر ذلك لينبهاها باسترجاعه لأنه يتهيب التحدث إليها فما كلمها بكلمة، وإنما أناخ لها الرادلة وأخذ بزمام البيرصر فركبتها وانطلق يقود الرادلة حتى أدرك الجيش في نحر الظهيرة، وأطمأن الرسول أن وجدوها بخير، وسمع منها حديثاً عن سبب تخلفها فما أذكر منه حرفاً، ولكن بن سلول عدو الله يأبى أن يمر حدث إلا ويغلط فيه ووجد أن الفرصة مهيأة للقليل والقال، فأطلق لسانه البذيء وقال: "والله ما نجت منه ولا نجا منها - متوخياً من ذلك أن يوقع بين النبي ﷺ وأقرب المقربين إليه أبي بكر الصديق ؓ أو يفلح من تشكيك المسلمين في كرامة نبيهم وتقول عائشة رضي الله عنها: وكان الذي تولى كبر الأفك عبد الله بن أبي سلول فقدمنا المدينة



فاشتكيت منها شهراً والناس يفيضون في قول أصحاب الأفك ولا أشعر و هو يرييني في وجهي أني لا أرى النبي ﷺ اللطف الذي كنت أرى منه حين أشتكي إنما يدخل فيسلم فيقول: كيتكم؟ ثم ينصرف فذلك الذي يرييني منه ولا أشعر بالشر حتى نقيت فخرجت أنا وأم مسطح قبل المناصع وهي متبرزنا، وكنا لا نخرج إلا ليلاً إلى ليل، وذلك قبل أن نتخذ الكتف قريباً من بيوتنا. وحين نمشي مغترت أم مسطح في مرطها، فقالت: تعس مسطح فقلت لها بدسما قلت أتسبين رجلاً شهد بدرأ؟ فقلت يا هنتاه ألم تسمعي ما قال؟ قلت وما قال؟ فأخبرتني ما قاله أهل الأفك، فأزددت مرصاً إلى مرضي فلما رجع الرسول ﷺ إلى بيته دخل فسلم وقال: كيتكم؟ فقلت أذن لي أبوي، قالت: وأنا حينئذ أريد أن أستيقن الخبر من قبلهما: فأذن لي رسول ﷺ فأذيت أبوي فقلت لأمي: يا أمته ماذا يتحدث الناس به؟ فقالت يا بنية هو على نفسك الشأن فو الله تعلمنا كانت امرأة قط وضيئة عند رجل ولها ضرائر ألا كثرن عليها، فقلت سبحان الله !! ولقد تحدث الناس بهذا !!؟ قالت: فبكيت تلك الليلة حتى أصبحت لا يرفأ لي دمع ولا أكتحل بنوم ثم أصبحت أبكي، وقد بكيت ليلتين ويوماً وأبواي يظنان أن البكاء فالح كبدي قالت: فبينما هما جالسان عندي وأنا أبكي أو استأذنت امرأة من الأنصار فأذنت لها فجلست تبكي معي، فبينما ظن كذلك دخل علينا رسول ﷺ فسلم ثم جلس وتشهد حين جلس، ثم قال: " أما بعد يا عائشة فإنه بلغني عنك كذا وكذا، فإن كنت بريئة فسيبرئك الله، وأن كنت ألمت بذنباً فاستغفري الله وتوبي إليه، فإن العبد إذا اعترف بذنبه ثم تاب تاب الله عليه، فلما قضى رسول ﷺ مقالته قلص دمعني، حتى ما أمسى منه قطرة، فقلت لأبي، أجب عني رسول ﷺ فيما



قال: قال: والله ما أدري ما أقول رسول الله ﷺ فيما قال: قالت: والله ما أدري ما أقول لرسول الله ﷺ.

قالت ثم قلت: إني والله لقد علمتم أنكم سمعتم ما تحدث به الناس حتى استقر في أنفسكم وصدقتم به، وإن قلت لكم: إني بريئة لا تصدقوني بذلك. ولئن اعترفت لكم بأمر.

والله يعلم إني بريئة لا تصدقوني فو الله ما أجد لي ولكم إلا أبا يوسف: إذا قال: فصبر جميل والله المستعان عما تصفون قالت: ثم تحولت فاضطجعت على فراشي والله أعلم إني بريئة وأن الله مبرئي برائتي، ولكن والله ما كنت أظن أن الله ينزل في شأني وحيًا يتلي ولشأني في نفسي كان أحقر أن يتكلم الله في بأمر يتلي! ولكن كنت أرجو أن الرسول ﷺ يرى في النوم رؤيا ليبرئني الله بها. فو الله ما رام الرسول مجلسه ولا خرج أحد من أهل البيت حتى أنزل الله على نبيه فأخذه ما كان يأخذه من الرحاء حتى أن لتحدر منه؟؟؟؟ الجمان من العرق من ثقل القول الذي أنزل عليه، قالت: فسر عن النبي ﷺ وهو يضحك وكان أول كلمة تكلم بها أن قال لي: ابشري يا عائشة أما والله فقد برأك فقالت لي أُمي، قومي إلى رسول الله ﷺ فقلت لا والله لا أقوم إليه ولا أحمد إلا الله هو الذي أنزل براءتي فأنزل الله عز وجل ﴿إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنْكُمْ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَّكُم بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ لِكُلِّ امْرِئٍ مِّنْهُمْ مَا اكْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ ١١﴾ لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنفُسِهِمْ خَيْرًا وَقَالُوا هَذَا إِفْكٌ مُّبِينٌ ١٢ لَوْلَا جَاءُوا عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَإِذْ لَمْ يَأْتُوا بِالشَّهَدَاءِ فَأُولَٰئِكَ عِنْدَ اللَّهِ هُمُ الْكَذِبُونَ ١٣ وَلَوْلَا فَضَّلَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتَهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ لَمَسَّكُمْ فِي مَا أَفَضْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ١٤ إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُمْ مَا لَيْسَ لَكُم بِهِ عِلْمٌ وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ ١٥ وَلَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُمْ مَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَتَكَلَّمَ

بِهَذَا سُبْحَانَكَ هَذَا بُهْتَنٌ عَظِيمٌ ﴿١٦﴾ يَعِظُكُمُ اللَّهُ أَنْ تَعُودُوا لِمِثْلِهِ أَبَدًا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿١٧﴾ وَيَبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿١٨﴾ إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ ءَامَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿١٩﴾ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ ﴿٢٠﴾ النور: ١١ - ٢٠ .

ولقد تأذى الرسول ﷺ بحديث الأفك وقضى فترة طويلة من الوقت شديد القلق لا يدري ماذا يفعل واستثار أصحابه في هذا الشأن فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه بأسلوبه الحاسم: قال: من زوجها لك يا رسول الله؟.

قال: أنظن أن الله تعالى دلس عليك فيها؟؟ سبحانك هذا بهتان عظيم.

ودعا الرسول ﷺ علياً وأسامة بن زيد ليستأمرهما في فراق أهله.

فقال اسامة بن زيد رضي الله عنه: أهلك يا رسول الله ولا نعلم إلا خيراً.

وقال علي رضي الله عنه: يا رسول الله لم يضيق الله عليك والنساء سواها كثير. وأن

تسأل الجارية يعني بريرة - تصدقك - فدعا بها وسألها:

أي بريرة هل رأيت فيها شيئاً يريبك؟

قالت له بريرة: لا والذي بعثك بالحق ما رأيت منها أمراً أغمصته عليها

أكثر منها جار حديثة السن تنام عن عجين أهلها، فيأتي الداجن يأكله.

وسأل رسول الله ﷺ عن أمر عائشة فقالت: يا رسول الله أحمي سمعي

وبصري، والله ما علمت منها إلا خيراً، والله ما أكملها وإنني لمهاجرتها ولكن ما

كنت لأقول إلا الحق.

هذه خلاصة حادثة الأفك كما ذكرتها كتب السنن وكتب السير الصحيحة.

يقول العقاد في كتابه " الصديقة بنت الصديق " ومن وسع القارئ أن

يعرف قيمة هذه الوشاية من نظرة واحدة فهي على التحقيق وشاية لا قيمة لها

عند منصف. يلمس من ورائها تربة الكيد والوقية التي تنبت فيها، إذ هي تربة وبيئة تنضج بسخائم الخصومة الدينية والسياسية ومساوئ الخبث والكذب والنفاق، وخليف بها أن تبعث الشك في كل حديث ينبت بين طياتها ولو زعموا له من الأسانيد والشبهات أضعاف ما زعموا له ذه الوشاية الواهية وليس لها من سند ولا شبهة إلا أن السيدة عائشة تأخرت في الطريق هنيئة حين تحرك المعسكر على حين فجأة. وقد كانت الرحلة كلها كثيرة المفاجآت في مواعيد النزول والرحيل. تلك الشبهة لا تكفي للشك في امرأة من عامة المسلمين الخارجين للجهاد في حضرة نبي الله، إذ لو كانت كل امرأة تتأخر في الطريق تؤخذ في التهمة في دينها وعرضها لكانت التهم في الأعراس أهون شيء يخطر على بال.

بل لو تأخرت كل امرأة في الركب غير السيدة عائشة لجاز أن تلحق بها شبهة بهذا التأخير ولأن الركب لم تكن فيه امرأة غير ها. يهابها الموكلون بهودجها أن ينادوها ليتأكدوا من وجودها ولم تكن فيه امرأة أخرى تهاب الرقبة من جيش المسلمين كما تهابها. وهي زوج النبي ﷺ وبنت الصديق وقد كان أبوها يحمل راية المهاجرين في تلك الغزوة بعينها. وعلى الذي يقبل وشاية كتلك الوشاية الواهية أن يروض عقله على تصديق أمور كثيرة لا موجب لتصديقها إلا أنها تقتدر إلى كل دليل والأدلة على ما يناقضها كثير. عليه أن يصدق صفوان بن المعطل كان لا يؤمن بالنبي ولا بأحكام الإسلام، وأن يصدق أن السيدة عائشة كانت - وهي زوج النبي ﷺ: لا تؤمن به ولا تعمل بدينه، ولا دليل على هذا ولا ذاك، بل الأدلة على إيمان صفوان وإيمان عائشة تجري في كل سياق وردت لهما سيره فيه

فصفوان كان مسلماً غيوراً وكانت غيرته في حادثة الماء التي تصادى فيها المهاجرون واتباع بني سلول هي التي عرضته لهجاء حسان بن ثابت ولعها هي التي بغضته إلى بن سلول فتصادى من أجل ذلك في اتهامه وقد حضر الغزوات ومات شهيداً ولم يذكر قط بسوء. والسيدة عائشة آمنت بكل كلمة قالها النبي وحفظتها حفظ من يتبرك بها ولا يغفل عنها. ومن إيمانها بصدق هذه الكلمات أنها اشتبكت في خصومات دامية تنثير الحفائظ وتهون عليها أن تحارب خصوماً باختلاف الاحاديث التي تزرى بهم وتبطل وعواهم لو كانت ترتاب في صديق الاحاديث كلها. ولكنها لم تنج لنفسها قط شيئاً من ذلك ولم تذكر حديثاً قط على غير وجهة الذي تؤيده الروايات الأخرى. وقد كانت في طريقها إلى وقفة الجمل بعد وفاة النبي ﷺ بزهاء ثلاثين سنة، فنبحثها كلاب على مقربة من ماء في بعض الطريق فسألت أي ماء هذا؟ قال الدليل: هذا ماء الجواب فاجفالت اجفالة مريعة وصاحت بحيث يسمعها أدلاؤها. إنا لله وإنا إليه راجعون وضربت عند بعيرها. فأناخت والت أن تتحول عن مكانها فلما سألت في ذلك قالت: إني سمعت رسول الله ﷺ يقول وعند نساؤه: ليت شعري ابتكن تنبجها كلاب الجواب؟؟

ردوني ردوني والله أنا صاحبة ماء الجواب وما زال القوم مقيمين في ذلك المكان يوماً وليلة وهي مصرة على الرجعة وهم يزعمون أن الدليل أخطأ وأن المكان غير المكان الذي تخشاه ولم يزل عبد الله بن الزبير يقنعها ويهدئ من روعها وهو ابن اختها وأحب الناس إليها وبه تكن بأشهر الروايات وهي تأبى أن تسير إلا أن تعود إلى مكة حتى أرسلوا إليها من يصيح النجاء النجاء قد أدرككم علي بن أبي طالب، فأذنت لهم بالمسير وقد أخافتها الصيحة



وخامرها الشك في كلام الدليل. هذا وليس معها في الركب من سامعي الحديث غيرها. فكيف تعذر بالنبي زوجه تصدقه هذا التصديق ولا تأمن أن ينكشف سرها بوحى من الله؟

وعلى الرغم من هذه المحنة القاسية للجماعة المسلمة فإن فيها درساً بل دروساً بليغة لكل مسلم ومسلمة على مدار التاريخ ليعلم كل إنسان بأنه ليس هناك إنسان فوق الشبهات مهما علا شأنه فقد نالت الغربة أعظم الرجال وأعظم النساء رسول الله ﷺ وأم المؤمنين عائشة رضي الله عنها.

وهكذا ينبغي عليك أيها الأخت المسلمة أن تعلمي أن الطريق إلى الجنة محفوف بالمكاره وأنه لا بد من الابتلاء ولا بد من الأذى من الأموال والأنفس ولا بد من صبر ومقاومة فهي سنة الله في أصحاب العقائد والدعوات وهي ضريبة الإيمان وسلوك الدعوة إلى الله المؤدي لرضاء الله.

**٤- حفصة بنت عمر بن الخطاب** رضي الله عنه وهي أرملة خنيس بن حذافة رضي الله عنه الذي استشهد في غزوة بدر فعرضها عمر على صاحبيه أبي بكر وعثمان وهما الكفيئان الكريمان لابنته فاعتذرا لذلك. وشكا عمر لرسول الله في ذلك فقال له رسول الله ﷺ: (يتزوج حفصة من هو خير من عثمان، وتزوج عثمان من هو خير من حفصة) صحيح البخاري.

وتزوج رسول الله ﷺ من حفصة في السنة الثالثة للهجرة ليسوي بين عمر وبين أبي بكر في شرف المصاهرة ومتانة الصحبة. وليس بالإمكان مكافئة هذين الصاحبين الجليلين على صدقهما وإخلاصهما وتضحياتهما كشرف أعلى من هذه المصاهرة الكريمة. والمؤمل في ظروف زواجه من حفصة يدرك تماماً أن لا سلطان للشهوة والهوى في مثل هذا الزواج، حيث لم تكن رضي الله



عنها ذات بهاء وجمال وكانت أرملة وكان ﷺ قد بلغ الخامسة والخمسين من العمر ولكنها سياسة الوفاء للأوفياء المخلصين في حب الله ورسوله، وتزوج عثمان من ابنة الرسول ﷺ.

#### ٥- زينب بنت خزيمة رضي الله عنها

وهي أرملة عبيدة بن الحارث ؓ الذي استشهد في غزوة بدر، وكانت هي من المؤمنات الصابرات اللواتي ضحين في النفس والمال في سبيل الله وأصبحت بعد وفاته بأمس الحاجة إلى الرعاية حيث ناهزت الستين من عمرها ولما علم الرسول ﷺ بحالتها وصبرها وجهادها أواها إليه وأكرمها وجبر بخاطرها حيث ضمها إلى أمهات المؤمنين، ولم تلبث أن توفيت بعد زواجها من الرسول ﷺ بثمانية أشهر وقيل أنها بقيت معه عامين وعلى كل الأحوال فهي الوحيدة التي توفيت من أزواج الرسول ﷺ قبله في حياته بعد خديجة رضي الله عنها.

أيها الأفاكين المغرضين الذين يتقولون على الرسول ويتهمون به بالشهوانية والأنانية حاشاه من ذلك، إنما هي النبل والرحمة في معلم البشرية.

## ٦ - هند بنت أبي أمية (أم سلمة) رضي الله عنها.

هي أول امرأة مهاجرة خرجت إلى الحبشة فراراً بدينها. وهي أول صنعينة دخلت إلى المدينة وهي أرملة الشهيد عبدالله بن عبد الأسد أحد أول السابقين في الإسلام خلف وراءه أرملة تناهز الخامسة والستين ولها اثنان صغيران، وابنتان صغيرتان بلا كفيل ولا معين.

تقدم الرسول ص خاطباً ليكفلها وأيتامها الأربعة. فاعتذرت رضي الله عنها في بداية الأمر قائلة: إني مسنة وإني أم أيتام وشديدة الغيرة. فقال لها الرسول ﷺ: "أما السن فانا أكبر منك سنّاً - لا يعبأ بالسن - وأما الغيرة فيذهبها الله، وأما الأيتام فإني أضمهم الي" وهكذا وافقت من الزواج من النبي ص وقام النبي ص بالأشراف على تربية الأيتام حتى لا يشعرون بفقدان الأب. وهذه الحكمة من وراء الزيجة من المرأة المسنة ذات الأيتام الأربعة.

## ٧ - زينب بنت جحش رضي الله عنها.

بنت عمت الرسول ﷺ وكان الرسول ﷺ قد زوجها متبناه زيد ابن حارث الذي كان يعرف بزيد بن محمد كما ورد في الصحيحين عن عبد الله بن عمر رضية الله عنه انه قال: ان زيد ابن حارث مولى رسول الله ص ما كنا ندعوه إلا زيد ابن محمد حتى نزل القرآن ﴿ادْعُوهُمْ لِأَبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ﴾ (الأحزاب: ٥)، فقال النبي ﷺ "أنت زيد بن حارث بن شرحبيل" وكان نظام التبني سائدا منذ الجاهلية. وكان يصبح هذا المتبنى بمثابة الابن الصحيح في الأمور كلها. حتى فيما يتصل بتحريم علاقة الزواج والإرث وغير ذلك. ولما ساءت العلاقة بين زيد وزينب رضي الله عنهما وشكا زيد إلى الرسول ﷺ سوء



العلاقة الزوجية وأبدى رغبته في الطلاق – ولكن الرسول ﷺ منعه من الطلاق ونصحه قائلاً: "امسك عليك زوجك" ففعل زيد ولكن ظل الخلاف يزداد بينهما حتى أصبحت حياتهما الزوجية لا تطاق فطلقها زيد رضي الله عنه وفي تلك البرهة شاءت إرادة الله إلى القضاء على نظام التبني إبطالا كاملا وإنهاء هذه البدعة الجاهلية – فإصر الله سبحانه الرسول أن يتزوجها رغم خوف الرسول

ﷺ

من الناس والسنتهم يقولون إن الرسول ﷺ تزوج امرأة ابنه قال تعالى: ﴿وَتَخَشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي أَزْوَاجِ أَدْعِيَائِهِمْ إِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَرًا وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا ۗ﴾ (الأحزاب: ٣٧) .

هذه الحكمة من زيجة الرسول من ابنه عمه زينب بنت جحش، اما ما يردده الافاكون المغرضون اعداء الاسلام فتدرك مدى الحقد والافتراء والاستغلال للروايات المكذوبة لتحقيق رغبتهم الهدامة للدين الاسلامي في قائدهم.

جعل المستشرقين والمبشرون من قصة زينب بنت جحش قصة غرام ووله، فالتاريخ الصحيح يحكم انها من مفاخر الرسول ﷺ فرضوا المثل الكامل للإيمان من حيث " لا يكمل ايمان المرء حتى يحب لاخية ما يحب لنفسه وجعل نفسه اول مثل لذلك فمل تقاليد الجاهلية وعاداتها – ولتطبيق النظام الجديد الذي انزله الله تعالى ويكفي لهدم القصد وما فيها ان زينب بنت جحش هي ابنه اميمة بنت عبد المطلب عمه الرسول ﷺ وانها ربيت بعينه وعنايته. وانها كانت لذلك منه البنت او الاخت الصغرى وانه كان يعرفها ويعرف اهي ذات مفاتن وجمال قبل ان تتزوج زيدا، وانه هو الذي خطبها لزيد فهذه حقائق تتداعى لها كل

الاقاصيص والحكايات من انه مر ببديت زيد ولم يكن زيد فيه، فرأى زينب فبهره حسنهما وقال سبحان الله مقلب القلوب - او لما فتح باب زيد عبث الهواء باستار على باب غرفة زينب فالفها في قميصها ممددة وكانها " مدام ركابية " فانقلب قلبه فجاء ونسي سودة وعائشة وحفصة وزينب بنت خزيمة وام سلمة، ونسي كذلك خديجة رضي الله عنها ولو ان شيئاً علق بقلبه لخطبها الى اهلها على نفسه بدل ان يخطبها على زيد - وهذا الامر لا يدع لتلك القصص الخالية التي يروونها الا فاكين أي اساس من الحق - وما يثبت التاريخ ان محمداً لما خطب ابنه عمته زينب على مولاه زيد - ابي اخوها عبدالله بن جحش ان تكون اخته وهي قريشبة هاشمية - وهي فوق ذلك ابن عمه الرسول ص تحت عبد رق اشيدته فلم تكن عند الاشراف الشريفات ليتزوجهن من موالى وان اعتقدوا. لكن محمداً يزيد ان يزيل مثل هذه الاعتبارات القائمة في النفوس

على العصبية وحدها. وان يدرك الناس جميعا ان لافضل لعربي على اعجمي الا بالتقوى قال تعالى: ﴿إِنْ أَكْرَمَكُمُ عِنْدَ اللَّهِ أَنْتُمْ إِنْ أَلَّهِ عِلْمٌ خَيْرٌ﴾ (الحجرات اية ١٣) ولتكن زينب بنت عمته هي التي تحمل هذا الزوج عنها على تقاليد العرب - وهذا الهدم لعاداتها معصية في ذلك لما تقوله الناس عنها - ولكن زيد مولاه الذي تبني - والذي اصبح صاحب حق في ان يرثه كسائر ابنائه. وفي قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُبِينًا﴾ (الاحزاب: ٣٦).

ولم يبقى امام عبدالله واخوته الا الاذعان بعد نزول هذه الاية فقالوا: رجينا يا رسول الله وبني زيد بزینب بعد ان ساق النبي ﷺ عليها مهرها - وسارت زينب الى زوجها لم يسلس له قيادها بل جعلت توذي زيد وبابنها لم يجر عليها



رق واشتكى زيد الى النبي يجيبه قائلاً: امسك عليك زوجك واثق الله ولكن زيد لم يطق معاشره زينب وابائها عليه طويلاً فطلقها.

وكانت نزول الآية: قال تعالى: ﴿وَمَا جَعَلَ أَدْعِيَاءَكُمْ أَبْنَاءَكُمْ ذَٰلِكُمْ قَوْلُكُمْ بِأَفْوَاهِكُمْ ۖ وَاللَّهُ يَقُولُ الْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِي السَّبِيلَ﴾ (الاحزاب ٤) .

معنى هذا انه يجوز للمدعي ان يتجوز مهن كانت زوجاً لما دعه ويجوز للمتدني ان يتزوج ممن كانت زوجاً للمتدنيه وينقض به تقاليد الجاهلية - ان محمداً نفسه وجد في نفسه غضاضة في تنفيذ هذا الحكم رغم قرة عزيمته في حكم الله في امراه بان يتزوج زينب بعد تطليق زيد ايها ودار بخاطره ما يقول الناس في حرقه هذه العادة القديمة المتأصلة في نفوس العرب / وفي قوله تعالى: ﴿وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ﴾ (الاحزاب ٣٧).

وكان محمداً قدوة لكل امر من الله يامر به وما الغي عليه يبلغه للناس فلا يخش ما يقوله الناس في تزوجه من زوج زيد مولاه - وليتزوج من زينب ليكون قدوة وابطل الحقوق المقدرة لتدني والادعاء وبذلك نزلت الآية ﴿فَلَمَّا قَضَىٰ زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاهَا لِحَكْمٍ لَا يُكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي زَوْجِ أَدْعِيَائِهِمْ إِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَرًا وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا﴾ (الاحزاب: ٣٧).

فما كتبه المستشرقون والمبشرون في قصة زينب بنت جحش وزوجها زيد ثم طلاقها منه وتزوجها الرسول ص قصة غرامية / التبشير المكشوف والتبشير باسم العلم والخصومة في الاسلام وفي النفوس من الحروب الصليبية هي التي تملي على هؤلاء جميعاً ما يكتبون فيجئون على التاريخ في ازواج النبي ص وزواجه من ابنة عمته زينب بنت جحش خاصة.

## ٨ - جويرية بنت الحارث رضي الله عنها

ارملة عدو الاسلام الذي قتل يوم المريسع خلال غزوة بني المصطلق، وقعت جويرية اسيرة بيد المسلمين، وكانت من سهم ثابت بن قيس ض على تسع اواق فجاءت الى الرسول ص وطلبت منه الفكاك وفكر الرسول باينة سيد بني المصطلق الحارث بن ضرار زعيم قطاع الطرق وصاحب الغارات على الطرق على المسلمين مع قبيلته - وارتاحت نفس الرسول لما خطر على نفسه فقال لجويرية وهي تقف امامه تطلب العون " هل لك خير من ذلك " فقالت وما هو؟ فقال: اؤدي عنك كتابك وأتزوجك، فقلت نعم يا رسول الله فقال رسول الله ص قد فعلت " .

وما اعلن خبر زواج رسول الله ﷺ من جويرية بنت الحارث حتى ظهرت نتائج الزيجة المباركة وحكمتها.

فابطال الاسلام اصحاب رسول الله ﷺ علموا بالخبر قالوا: اصحاب رسول الله يسترقون؟؟ فاعتقوا ماكانو بايديهم من سبي لني المستلق وتولى عائشة رضي الله عنها فلقد اعتقى تزويجه اباهما مائة اهل البيت من بني المستلق فما اعلم امراة اعظم بركة على قومها منها واما قوم جويرية من بني المستلق فلم يسعهم بعد اطلاق سراحهم والاحسان اليهم من قبل رسول الله ﷺ والمسلمين الا ان يسلموا ويتخلصوا من حقدهم على المسلمين وبذلك اصبحوا عوناً للمسلمين بعد ان كانوا محاربين لهم وعليهم.

وهكذا تبين لكل ذي بصيرة هدفاً اخر من تعدد الزوجات لرسول الله ص الا هو قوة المسلمين واستكثار من انصار الدعوة

## ٩- أم حبيبة بنت أبي سفيان رضي الله عنها

أرملة عبيد الله بنت جحس الذي فرت معه إلى الحبشة هروباً بدينها وفي بلاد القرية تنصر زوجها وارتد عن الإسلام وما لبث أن توفي وهو في الحبشة، وثبتت رملة بنت أبي سفيان على دينها وهجرتها رغم الشدائد والأهوال التي لاقتها لفقد الكفيل والمعيّل. فاضطربت أم حبيبة رضي الله عنها وهي تفكر ماذا تعمل إذ هي عادت إلى أبيها وأُمها في مكة وهم من ألد أعداء رسول الله فالنتيجة معروفة فأنهم يجبرونها على الكفر والردة قهراً وإلا عذبوها عذاب شديداً وإن التحقت بالمدينة المنورة فليس هناك من يكفلها ويرعاها، وعلم رسول الله ﷺ بهذا فحب رسول الله ﷺ أن يكافئها على صبرها وثباتها فكتب إلى النجاشي ملك الحبشة ليزوجه إياها ولما علمت أم حبيبة بذلك فرحت فرحاً عظيماً ووافقت على ذلك وانتقلت أم حبيبة من أرض الحبشة إلى المدينة المنورة لتزف إلى رسول الله ﷺ وكان عمرها سبعة وثلاثين سنة فهذه الحكمة من زواجها من رسول الله ﷺ تكريماً للمرأة الصابرة وصيانتها من المحنة في دينها وتأليف قلوب أهلها. من بني أمية لمكانتها في قومها.

## ١٠- صفية بنت حيي بن أخطب رضي الله عنه

ابنة سيد بني قريظة حيي بن أخطب أسرت بعد مقتل زوجها في غزوة خيبر. ولما دخلت على رسول الله ﷺ قال لها: "لم يزل أبوك أشد الله إن الله يقول في كتابه العزيز: ﴿لَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ﴾ الأنعام: ١٦٤.

وقال لها النبي ﷺ: "اختاري فإن اخترت الإسلام أمسكتك لنفسي وإن اخترت اليهودية فعسى أن أعتقك فلتخفي بقومك فقالت يا رسول الله: "لقد هويت الإسلام وصدقت بك قبل أن تدعوني حيث صرت عند رحك ومالي في



اليهودية أرب ومالي في اليهودية والد ولا أخ وخيرتني الكفر و الإسلام فالله والرسول أحب إلي من العتق وأن أرجع إلى قومي. فأمسكها رسول الله لنفسه. وجعل عتقها صداقها. ففي حكمة هذا الزواج حكمة عظيمة. فقد أحسن الرسول ﷺ لهذه المرأة وأكرمها وتلف بها حتى أصبحت تفضله على أهلها وقومها مع أنه كان بإمكانها الرجوع إلى قومها إلى جانب من اليهود اسلموا بعد هذا الزواج المبارك.

### ١١- زواج الرسول ﷺ من مارية القبطية

كانت مارية (رضي الله عنها) من أب قبطي وأم مسيحية رودية من " كورة أنصنا " شرق النيل في صعيد مصر وانتقلت هي وأختها سيرين إلى قصر المقوص ملك الإسكندرية عظيم الأقباط وحين حمل " حاطب بن بلتعة " اخذ الرسالة إلى ملك المقوص من النبي وكان نصها الآية التي نزلت فيها ﴿ قُلْ يٰٓأَهْلَ الْكِتٰبِ تَعٰلَوْا۟ اِلٰى كَلِمَةٍ سَوٰى۟ بَيْنِنَا وَبَيْنَكُمْ۬ اَلَّا نَعْبُدَ اِلَّا اللّٰهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِۦۙ شَيْۜءًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْۜضًا اَرْۜبَابًا مِّنۢ دُونِ اللّٰهِۚ فَاَنۢ تَوَلَّو۟ا۟ فَقُولُو۟ا۟ اَشۜهَدُو۟ا۟ اِنَّا مُسۜلِمُونَ ﴿١٦﴾ ﴾ (ال عمران: ٦٤).

وكان نص الرسالة: بسم الله الرحمن الرحيم

من محمد بن عبدالله إلى المقوقس عظيم الأقباط سلام من اتبع الهدى أما بعد، فاني ادعوك بدعاية الإسلام اسلم تسلم يوتك مرتين، فان توليت فان عليك اثم في وقار ووضعه في حقه من عاج وأعطاه للحاريد، وسأل حاطب عن النبي وصفاته فقال المقوقس كنت اعلم ان نبيا قد بقى وكنت أظن يخرج بالشام وهناك كان مخرج الأنبياء فأراه قبل خرج من ارض العرب ولكن القبط لا تتطاوني. وخاف على ملكه ان يفقده. ورد على الكتاب قائلا: (اما بعد فقد قرأت كتابك



وفهمت ما ذكرت فيه وما تدعو اليه وقد علمت ان نبيا قد بقى وكنت اظن ان يخرج من ارض الشام وقد أكرمت رسولك وبعثت لك بجاريتين لهما من القبط مكانا عظيما وكسوة ومطيه لتركبها والسلام عليكم) وانطلق حاطب ومعه الفتاتان ماريّا وأختها سيرين وعبد وألف مثقال ذهب وعشرون ثوبا لينا من نسيج مصر وبقله شبهاء (ذلول) وحائين من عسل وبعض العود والند والمسك ودعت الفتاتان الارض التي عليها صباها، وعرض الاسلام على ماريّا وأختها ورغبها فيه فأسلمت هي وأختها ووصل الركب المدينة بعد ان عاد الرسول من الحديبية وعقد الهدنة مع قريش سنة ٧ للهجرة وأعجبته ماريّا.

ووهب أختها إلى شاعره حسان ابن ثابت فهي ام ولده عبد الرحمن \_ ماريّا شابة بيضاء جعيذة الشعر جذابة الملامح من ارض الذيل - وكان كثير الاهتمام بها ويمكث عندها طويلا ليلا ونهارا في ساعات فراغه - في العالية ضاحية في المدينة وضرب عليها الحجاب شأن امهات المؤمنين وسرعان ما سرت البشرى ان المصطفى ينتظر مولودا من ماريّا القبطية - وسماه " إبراهيم " - فنحن هنا في هذا الموقف وما كتبه الحاسدون الحاقدون الغرب في نساء النبي ما كان رسول الله إلى في رغبة. نشر الاسلام في الغرب في شمال افريقيا والتي اكملها من بعده عمر بن الخطاب وبعده من القادة فكانت تعزiza للمقوقس القبطي والامصر.

## ١٢- ميمونة بنت الحارث رضي الله عنها

أرملة أبارهم بن القرى وهي آخر امرأة تزوجها الرسول ﷺ وذلك سنة سبع من الهجرة في عمرة القضاء وكان الداعي لهذا الزواج رغبة الرسول ﷺ



في تأليف القبائل وهدايتهم إلى الإسلام حيث كان قرابة ميمونة رضي الله عنها متشعبة في بني هاشم وبني مخزوم.

فإن الغايات السامية والأهداف من تعدد الزوجات واستيعابها بحول الله: -

١- **المصالح التعليمية:** انتشار التعليم من الوسط النسائي. حيث أن امور

تتعلق بهن ويخجلن أن يسألن رسول الله ﷺ كأحكام الزوجية ومسائل الحيض والنفاس والجنابة والطهارة وغير ذلك.

٢- **المصالح التشريعية:** كإبطال عامة التبني التي كانت سائدة في

الجاهلية ومسألة التأخي. والمساهمة الكبرى في رواية الحديث فقد روى نساء النبي ﷺ عدد من الأحاديث ما يقارب ثلاثة آلاف حديث.

٣- **المصالح الاجتماعية:** توثيق روابط الصحبة بين رسول الله ﷺ وبين

مصاهرته الشريعة.

٤- **المصالح السياسية:** حيث كذب كبار القبائل بمصاهرتهم بل دخولهم

في دين الإسلام عن طوعة واختيار.

٥- **المصالح الإنسانية:** حيث حقق الرسول ﷺ مبدأ التكافل وقد اتضح

هذا جالياً في زواج رسول ﷺ من نساء الأراذل ولم يبق لهن سنداً ولا معين يكفلهم ويكفل أطفالهن اليتامى.

٦- **المصالح التربوية:** إعطاء القدوة الحسنة والمثل الكامل لكل الأزواج

والزوجات ويتضح هذا من حسن معاشرة الرسول ﷺ لأزواجه والعدل بينهن في القسمة والمبيت والنفقة واحتمال غضبهن بالأتاه والرفق والموعظة الحسنة.

فأين موقف الأفاكين والمغرضين والمستشرقين من زواج الرسول ﷺ.  
بهؤلاء النسوة الأفاضل...؟

من انتهاك الدنمارك وهولندا وتبعها من دول الغرب. وهل تمت هذه  
الزيجات بدافع الأنانية والشهوات الجنسية كما يزعمون؟  
أم هم من منتهى الإيثار والتضحية والتكريم للإنسانية أصلحوا أيها  
الدنماركيون أيها الأفاكين فإن كلمة الإسلام سوف تعلى وكل يوم نرى راية  
الإسلام تعلو إن الدول الغربية استرجعت نفسها في اقتصادها العالمي وانهايار  
القروض واسترجاع الدول إلى الدين الإسلامي والعمل بما فيه يخص الاقتصاد.  
وفي تمسك الدول الغربية في شرعية الاقتصاد الدولي في الدول الكبرى شرعية  
اللادين التي قادتها الدول الكبرى على العالم أجمع. وكيف حدثت الحروب  
والثورات في البلدان كأن التي وضعت يدها على العولمة بدل أن تصعد الفقر  
والمجاعة بل زادت نسبة الفقر والمجاعة والفساد الأخلاقي وانهايار المرأة لا  
تجد نفسها إلا سلعة تباع وتشتري. وهي لا تدري في نفسها. لا شفاعة لهم في  
الدنيا ولا الآخرة.

فالإسلام دين واقعي يقيم نظمه على أساس أن الإنسان يحمل من الميول  
والنزاعات والنقص والضعف وله من العواطف والمشاعر ما يجعله يقع في  
ضرورات تحتاج إلى حلول.

إن الإسلام جعل الرابطة الزوجية المقدسة مسدودة بقوة لا يدع إلى اليأس  
من أول وهلة فيمن بهم إلى التريث والمصابرة حتى في حالة الكراهية فإن  
تجاوز مسألة الحب والكره إلى النشور والنفور فليس الطلاق أول خاطر يهدي  
إليه الإسلام بل لابد محاولة يقوم بها الآخرون وتوفيق يحاول الخيرون: ﴿وَإِنْ

خَفِئَتْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَأَبْعَثُوا حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَا إِن يُرِيدَا إِصْلَاحًا يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿٣٥﴾ النساء: ٣٥. وَإِنِ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِن بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَن يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا وَالصُّلْحُ خَيْرٌ وَأُحْضِرَتِ الْأَنفُسُ الشُّحَّ وَإِن تُحْسِنُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴿١٢٨﴾ النساء: ١٢٨.

فإذا لم تجد هذه الوساطة فالأمر أذن جد وهناك مالا تستقيم معه هذه الحياة ولا يستقر لا قرار وإمساك الزوجية في هذا الحال محاولة فاشلة. يزيدها الضغط فشلاً ومن الحكمة التسليم بالواقع وإنهاء هذه الحياة الشريعة الإسلامية انفردت بنظام المراجعة في الطلاق دون الشرائع الأخرى حرصاً على إعادة الرابطة الزوجية وحفظاً على الذرية من الضياع والتشرد واستصلاح لما فسد بين الزوجين من مودة وسكن والطلاق الرجعي في الإسلام. هو المرة الأولى والثانية فترة اختيار للزوجين وفرصة تأمل ومراجعة للأخطاء والزلات والندم والتوبة ثم العودة إلى بيت الزوجية وما يضلله من مودة ورحمة وسكن وذرية حسنة وإذا اعتبرت الحياة الزوجية جحيماً لا يطاق فلا بد من نهايتها في شرعية الإسلام بالمرأة والعلامات الزوجية ارتفع الإسلام بالمرأة إلى المستوى الطاهر الكريم وإنشاء للمرأة من القيمة والاعتبار والحقوق والضمانات وليدة لا توأد ومخطوبة لا تنكح لا تنكح إلا بإذنها ثيباً أو بكرةً وزوجة له حقوق الرعاية وفق ضمانات الشريعة ومطلقة لها الحقوق في التشريع الإسلامي.

شرع الإسلام هذا كله للنساء في كل مكان في العالم فإن شرعها إنما هي شريعة السماء للأرض شريعة القرآن العظيم.

وليعرف كل مسلم وكل مسلمة في العالم مدى البهتان الكاذب والتعصب البشري اللائيم الصادر عن الصليبية الحاقدة والصهيونية الماكرة. ومقترحات



المستشرقين. الصادر عن أكبر هيئة رسمية في الغرب وخاصة في مقر الأمم هيئة الأمم المتحدة حيث تعيش المرأة هناك أشق وأفسق حياة عبر القرون والتي سوف نتكلم عنها في صفحات هذا الكتاب على أن المرأة الشرقية محجوراً عنها. وأن هناك فوارق بينها وبين الرجال ومدد ذلك إلى الدين الإسلامي ووقوفة عقبة ففي سبيل نهوض المرأة ومساواتها بالرجل؟؟.

إن خلاص المرأة من الاضطهاد والظلم والمهانة الذي نلقاه في العالم أجمع لن يكون إلا بالرجوع إلى شرع الله. وكتاب الله وسنة رسوله وفهمهما على ضوء النهج الذي كان عليه السلف الصالح. رضوان الله عليهم.

عزيزتي المرأة المسلمة علمي بنات جنسك الذين انسلخ ثوب العزة والكرامة، وانطلقن وراء الشهوات والنزوات وتبعن شياطين الصليبية الحاقدة، والصهيونية الماكرة، فظللن طريق الهداية واستبدلن الذي هو أدنى بالذي هو خير.

إننا بشر نصيب ونخطأ فالتمسي لنا العذر على زلاتنا.

اختاه إنك مدعوة لمشاركتنا بإشادة صرح الإسلام العظيم. وذلك بقيامك بمهامك الأساسية في بناء جيل مسلم رشيد يعتز بدينه ويجعل من السلف الصالح قدوته.

اختي المسلمة إنك تنتسبين إلى أمة عظيمة وعقيدة مسلمة أنجبت هؤلاء الذنوة الأفاضل اللاتي كانوا حول الرسول. فهزرن المهديمناهن وهزرن العالم بيسارهن. كوني يقظة حذرة من الهجمة الشرسة من أولئك الذئاب المفترسة الذين يريدونكي أن تكوني دوماً بين أيديهم الأثمة بأسم الشعارات المزيفة كالتحرر والمساواة والتجديد وتبعها....؟

## المرأة المسلمة والعمولة الغربية

قضية المرأة المسلمة كانت مسرحاً ولا نزال لشتى الطروحات والأفكار والنماذج الحضارية المتصارعة عند أواخر القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين إلى وقتنا الحاضر بنقل السموم إلى داخل البيت المسلم والأسرة المسلمة التي شهدت أقوى الهجمات ضد الإسلام بأسم التخلف والتعقيد وعدم القابلية للتطور الحضاري ومساير للتقدم. وهو زرع الشكوك وبذر الخلاف بحيث يكون الطريق سالك للاستعمار والدمار ومثله كما قال المفكر الإسلامي الجزائري الراحل مالك بن نبي " كمن يسكن في طوابق كثيرة، ونظر سكان الدور العليا فإذا الحريق يشب في أسفلها فلا يدرون ماذا يفعلون؟؟ فألقوا بأنفسهم إلى الأسفل فإذا النار تحيط بهم وإذا بهم في حيرة كبيرة ثم قال: النار هي الحضارة الغربية.

وبعد أن كسبت الدول الإسلامية والعربية الاستقلال، فإن هنالك استعماراً جديداً بدأ يظهر في الأمة، هو (الاستعمار الاجتماعي) أو ما يطلق عليه " العمولة الاجتماعية " وهذه العمولة تتزعم قضايا المرأة - وحقوقها - وهذا بالمفهوم الغربي في الدول الإسلامية والعربية من خلال أجنداث واتفاقيات عالمية ومؤتمرات تعقدها الدول الغربية تحت لواء الأمم المتحدة / وفي الغالب يحمل لواء مناصرة المرأة المسلمة - المزعوم - الولايات المتحدة الأمريكية.

هذا التدخل الغربي في شؤون المرأة المسلمة ومحاولة صياغة حقوقها وفق المفهوم الغربي لحقوق المرأة، واستخدامه لعملائه داخل الأمة الإسلامية لزعة قناعة المرأة المسلمة بحقوقها الشرعية التي كفلها الخالق لها وهو سبحانه وتعالى أعلم بما يناسب حالها - وهذا يؤكد علينا ضرورة الاهتمام في



هذه الفترة الحرجة من تاريخ الأمة الإسلامية بقضايا المرأة والشبهات التي تثار حولها وذلك من قبل العلماء والمفكرين والباحثين والدعاة وكل من يحمل الهم لهذا الدين، فرياح تخريب المرأة قد هبت في هذه الأيام ومواجهتها تحتاج إلى عمل مؤسسين - وجهود ووفاء بالعهد في رجال عاهدوا الله.

إن إجراء المقارنة بين مكانة المرأة من منظور الشرق ومكانتها من منظور الغرب، يعني بين مستودع الرسالة السماوية وبين ما هو وريث الفلسفات الأرضية المتعاقبة - وثم ندرس واقع المرأة المسلمة في الوقت الراهن وثم وظيفة المرأة في المجتمع الإنساني وأسطورة تحرير المرأة - ومعركة الحجاب والشبهات ووظيفتها في المجتمع الإسلامي. فهذا يحفظ لنا الأسرة المسلمة من الانهيار وصيانة المرأة من الضياع في التخريب المدمر.

من هذا المنطلق يجب علينا جميعاً التصدي لهذه المؤامرة رجلاً ونساءً، وأن أشد ما يحزن أن ثمار أعداء الدين قد بدأ بالظهور - والإدعاءات الباطلة في الغرب أن الإسلام عدو المرأة وأنه يحرمها من حقها في الحياة وحرية الرأي وأن الإسلام لا يعتبر المرأة إلا كقطعة أثاث في منزل الزوجية وحجب فكرها، ويخدعن برفع الرايات ضد الإسلام ويندفعن في أحضان الحضارة الغربية وفي فلسفة تحرير المرأة المسلمة: ما قاله الدكتور محمد عمارة (١).

لقد نظر الإسلام للمرأة كإنسان أذى وإلى الرجل كإنسان ذكر فهناك تمايز في الطبيعة - اقتضته حكمة خلق الله الناس من ذكر وأنثى، ليكون التكامل لكل منهما وسعادته، وحتى لا يكون التماثل داعية للملل والذفور ثم ليكون هذا التكامل سبيل لبقاء النوع بحراً هادراً.

( ١ ) الوعي الإسلامي العدد ٤٤٥ / ص ٦٩ .



لكن المساواة الإنسانية تتضمن المساواة الكاملة في كامل الحقوق والواجبات والجزاء والثمرات و ثم تمايز الطبائع فقد نظر إليها الإسلام كنعمة لأن فضلاً عن دوره في حفظ الجنس فإنه يمثل الفطرة السليمة جوهر امتياز كل من الرجل والمرأة. فيعتبر كل منهما وبفقدانه يكون الهم والغم. فلا الرجل يتقبل أن يوصف بالأنوثة ولا المرأة تتقبل أن توصف بالرجولة.

هذه الفلسفة التي اعتمد عليها الإسلام لتحرير المرأة والرجل - هذا التحرير يتوافق مع طبيعة المرأة والرجل، لكن المرأة الغربية أغفلت عن هذه الطبيعة فحدث لها ما حدث.

فالإسلام أول دين سماوي قرر للمرأة حق المساواة للرجل مع مراعاة طبيعة كل منهما، والاختلاف في الجنس لا يخيّل المبدأ التساوي في الحقوق، إن مؤامرة التحرير الاستعمارية كانت مع أوائل الربع الأخير من القرن التاسع عشر الميلادي - حيث بدأت عمليات التنصير ونشاطها المفسد، ففي بعض البلدان: مصر - العراق - سوريا - السودان - لبنان - فلسطين - والشمال الأفريقي العربي، فأنشأوا المدارس والكلديات الأمريكية والإنكليزية والفرنسية لتعليم البنين والبنات، وركز المنصرون على تعليم البنات أكثر من البنين ولقد لاحظوا تخلف المرأة العربية المسلمة في مجال الثقافة وعرفوا أن المرأة أكبر الأثر في تربية الشباب من الرجال،

والله استدرك هذا الواقع في مدينتنا الموصل تواجد المدارس الأهلية للإنكليز والفرنسيين ولتدريس البنات بالذات وكيف كانت رسائل التبشير بالدين المسيحي - يعني التنصير - وكيف كان الشباب يتهافتون على تلك الرسائل -



وكيف يقوم الآباء والأمهات في تذكير أبنائهم محور هذه المؤامرة الدنيئة التي تبغي ضياعهم عن الدين الحق.... الله أكبر... !!

أذكر وأنا صبية عشر سنوات وأنا أَلعب مع أخوتي وأخواتي وأن رسائل بين يدي أخواتي وزميلاتي في المتنزه القريب منا، منهم من يضحك أو منهم من يبصق، ومنهم من يستغفر الله، حينما علمت من والدتي رحمها الله أن هذه الرسائل تبشيرية يعني التبشير بالدين المسيحي، وجمعت الرسائل وأحرققتها وهي تستغفر الله – وجمعتنا ونصحتنا كيف نتجنب هذه الرسائل التعسة، وكيف ذهب الشباب ليضربوا الكنائس القريبة لمنطقة شبه " ثورة شعبية " في المحلة وكيف ضربوها بالحجارة، وإذا بسيل من رسائل التبشير تنهال على شبابنا، والله أذكر من شبابنا كيف ردوا على رسائلهم – برسائل تحقير واهانة وكيف أنهوا كلامهم: بـ أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمد رسول الله وبدأت الروح الإسلامية تظهر على شبابنا – الحمد لله – وظهر بعدها المد الشيوعي الذي هو أتعس من أولها حيث لا الدين – وكيف قامت القوات الشعبية المقاومة الشعبية / من فتيان وفتيات أغرت بهم روح التحرير – تحرير المرأة – حيث بدأ الفسق والفجور – ومحاربة الحجاب وكانت المرأة في ذلك الوقت ترتدي العباءة والبوشية (الهبرية) على الوجه، وحاربوها محاربة شديدة فكانوا هؤلاء المفسدين يقولون علينا أن نحارب الإسلام دينياً بالأسلحة الروحية، فالصلاة اليومية مع المرأة والطفل والرجل مضيعة للوقت، لكن تجمعهم. إمام الكنيسة اليوم مناسبات ممتازة للاتصال بالنساء والرجال في البيئة الإسلامية ثم يضيقون علينا بإيجاد بيوت للطلبة والطالبات وإنشاء أندية للجنسين والعناية بالتعليم الرياضي، وأعمال الترفيه، وهناك إلى جانب المدارس والكلديات التنصيرية –



جماعات للشبان المسيحيين، وجمعية الشابات المسيحيات التي كانت امتداداً لأعمال التحرير والتطوير الثقافي والأخلاقي مع الشباب المسلم من الجنسين. وكان المبشرين يصفقون بالأيدي، لأن المرأة المسلمة قد تخطت عتبة دارها إلى الهواء الطلق ونزعت عنها حجابها - وهو ما يتيح لها التغلغل في الأسرة المسلمة بتعاليمهم التبشيرية وبهذا أخذ المبشرون يأتون بالمبشرات ليتصلوا بالنساء المسلمات، لأن الأثر الذي تحدثه الأم في أطفالها ذكوراً وإناثاً بالغ الأهمية كما أن النساء هن العنصر المحافظ على العقيدة، فكان واجب الهيئات التبشيرية أن تؤكد جانب العمل بين النساء المسلمات على أساس أنه وسيلة مهمة للتعميل بالتنصير في البلاد الإسلامية، هذا النشاط التنصيري هو تحرير المرأة المسلمة من القيود المزعومة - وحقوقها المظلومة وأن الإسلام يعطي الرجل حقاً في الاستبداد بالمرأة فهي خائفة دوماً من زوجها ومن الموت والطلاق.

ويرى زعماء حركة التبشير في العالم الإسلامي أن الحرب العالمية الأولى التي انتهت سنة ١٩١٩م أثرت في العالم كله بما في ذلك المرأة المسلمة إذ نبهت فطرتها إلى طلب الحرية وأصبحت أكثر قبولاً للتعاليم المسيحية. هذه المرحلة الأولى - ما تسمى (تحرير المرأة - في العالم العربي الإسلامي) أما المرأة في العالم الإسلامي الغير العربي - كأفريقيا وآسيا. فلاستعمار الأجنبي خيم على مجتمعاتها شعوباً وحكومات - قروناً طويلة فعل برجالها الأفاعيل على قدم وساق وحاربوا العقيدة الإسلامية ومحاربة العقيدة الإسلامية قامت أيضاً على أيدي دعاة ينتسبون إلى العروبة والإسلام وبألسنتهم ومؤلفاتهم ومؤتمراتهم التي انعقدت باسم تحرير المرأة وانصافها ورفع حظا من الرجل عن كاهلها، أمثال قاسم أمين - جاء من باريس إلى مصر وما تبعه من رجال



جاؤوا؟؟؟ غير الوجوه التي بعثوا من أجلها بعد ثلاث عشر قرناً من نزول القرآن الكريم، في الأميال المتعاقبة ضربوا بالإجماع عرض الحائط ويبتدعون دعوة تحرير المرأة في ظل الاحتلال الإنكليزي – ويزعمون لها حقوقاً وأكثر همهم لجعلوا أن المرأة تستطيع القيام بأعمال الرجل وأنها إنسان مثله – لا فرق بين عقلها وعقله هذه الدعوة لقاسم أمين – في بداية القرن العشرين وكان لها طابع ثوري خطير في مصر – ومع الأسف أن تعاليم القرآن الكريم في موضوع المرأة أحفظ لكرامتها – وأرهب وأجمل من التقاليد المتبعة ذاتها. ومن هذا الباب وما أقدم عليه رجال الشرق الإسلامي أمثال رضا خان في إيران / مصطفى كمال في تركيا من إلغاء الحجاب ودعوتهما إلى الأسفور وفي العراق أيضاً – وكذلك عدد من الشعراء والفنانين كان لهم هذا الانسياق التعسفي. فكان تدبيراً ثورياً خطيراً وتحدياً للتقاليد الشرقية.

ومن دعوة قاسم أمين وغيره من دعاة التحرير أكثر من مئة عام – قطع خلالها العالم الإسلامي والعربي أشواط كبيرة في مسار التحولات الاجتماعية والثقافية والفكرية من تحرير المرأة من في الماضي وما نحن عليه اليوم. انحدار خطير أصاب المجتمعات الإسلامية وأصبح جزءاً من المواجهة الحضارية الشاملة ومرحلة الانتقال من القرن العشرين إلى القرن الواحد والعشرين الذي طرأ على شعار تحرير المرأة حدث على مراحل متدرجة، ولكل مرحلة مكسب – وخلال هذه المراحل كلها يمكن الفكر الغربي العلماني من التسلل إلى المجتمعات الإسلامية العربية من خلال المثقفين / المغتربيين والحركات النسوية العلمانية التي حاولت أن تمتلك النفوذ من خلال سلطة الأعلام والثقافة والدعم الغربي المادي والسياسي والأدبي.



وبعد هذه التداولات الدولية بقضية تحرير المرأة - جاءت العولمة قبل سنوات قليلة لتعطي دفعة - قوة جديدة ذات نفوذ وسلطة أدبية وأخلاقية على العقول والنفوس هذه القوة الجديدة هي الأعلام وثورة الاتصالات التي أصبحت تسوق رؤية جديدة للمرأة والأسرة بمدح الليبرالية الأخلاقية وحرية الاختيار ومبدأ المتعة وقانون الرغبة الذاتية وسلطة الفرد على نفسه الشيء الذي نتج عنه ما يسمى (بعولمة المرأة) أو ما يسمى (الأيدلوجية النسوية الجديدة) فعولمة المرأة الوسيلة الجديدة لغزو العالم والشعوب وهي الدين الجديد الذي يراد العالم أن يتوحد خلفه ويدين به والخطر في هذه الأيدلوجية والدين الجديد يبشر به النظام العالمي الجديد الذي حقق انتصاراً نهائياً وعالمياً للفكر الغربي العلماني - ويريد أن يفرض هذا على العالم كله بالقوة بحيث تكون هناك قوة عالمية واحدة ومرجعية كونية واحدة وإنسان عالمي واحد وتصبح إرادتها ومصالحها مسلماً بها ومرحباً بها بلا عوائق من الدين واللغة أو الجنس أو اللون أو القومية أو الثقافة.

هذا الفكر الشيطاني الذي فرضته الولايات المتحدة وأمريكا وأوروبا على العالم هذا التعبير نقول - إلحادياً - بدل أن نقول علمانياً وتحويل الوجود البشري لا وجود له بلا قيمة ولا معنى تنتقي منه العناية من استخلاف الله للإنسان على الأرض هذا الفك الإجرامي ليس خطراً على المجتمعات الإسلامية - والعربية - بل خطر على الحضارة الإنسانية ذاتها.

في سنة ١٩٤٨ كان الإعلان العالمي لحقوق الإنسان الذي طرح موضوع الأسرة والمرأة قضية عالمية منذ انتهاء الحرب العالمية الثانية - وبعدها بدأت الولايات المتحدة بعقد مؤتمراتها حول المرأة والأسرة بعنوان

(تنظيم الأسرة) في العهد الملكي المصري قاومته الحكومة المصرية - وأخفق المؤتمر - حيث كان يقوده الماركسيين الصهاينة. ثم عقدت في المكسيك عام ١٩٥٧ م ودعت إلى حرية الإجهاض للمرأة وحرية الجنس للمراهقين والأطفال وتنظيم الأسرة لضبط عدد سكان العالم الثالث وأخفق هذا المؤتمر أيضاً.

ثم عقد مؤتمر في نيروبي عام ١٩٥٨ م بعنوان استراتيجية التطيع إلى الأمام من أجل تقدم المرأة ثم كان مؤتمر القاهرة للسكان والتنمية الذي عقد في سبتمبر ١٩٩٤ م ويليه مؤتمر بكين سنة ١٩٩٥ م عنوانه " المساواة والتنمية والسلم " وبهذا ختم القرن الماضي إلى الشكل النهائي لهذه المرجعية الجديدة التي فرضتها الأمم المتحدة على العالم، والتي تهدف بكلمة - عولمة المرأة - وهو الجانب الثقافي والاجتماعي في العولمة التي تسعى إليها الأمم المتحدة وأمريكا وأوروبا. وفرضته على العالم وخاصة العالم الثالث - وتعتبر دول والحكومات الأعضاء ملزمة بتوصيات والوثائق التي توقع عليها الأمم المتحدة تقوم بكل هيئاتها تقوم بتنفيذ ما جاء في هذه التوصيات والتزام الدول والحكومات بها، ولا تلتقي الأمم المتحدة بذلك بل تعقد مؤتمرات مع الأطراف الحكومية والأطراف غير الحكومية كل سنة أو سنين للتأكد من إلتزام الحكومة بالمرجعية الكونية البديلة والخضوع للنظام الكوني الجديد. وهذه الأمم المتحدة يمكن أن تمارس الإرهاب بفرض عقوبات دولية على الدول التي ترى أن الأمم المتحدة غير ملزمة بأوامرها التعسفية / اللاخلاقية.

كما أنها تمارس الإغراء بمنح معونات أو قروض أو ما شابه لهذه الدول التي تلتزم بمقدرات الشرعية الجديدة، وتتغير قوانين الأحوال الشخصية وهو جزء من الإلتزام بالأجندة الدولية - التي وافقت عليه الدول من مصر والمغرب



والأردن و وليس التزاماً عن حاجة داخلية لشعوب هذه الدول فحق المرأة في فسخ الزواج وحقها في السفر هي وأولادها بلا قيود وحقها في المواطنة الذي يستخدم ستاراً للمساواة مع الرجل في الإرث والطلاق، وعدم الخضوع لسلطة أي رفض القوامة للرجل على المرأة وإقامة علاقة ود وصداقة خارج نطاق البيت والعائلة كل هذه كانت مطروحة باعتبارها جزء من التعليمات الدولية التي يفرضها النظام العالمي الجديد والالتزام بالدين الجديد. فبعد أن شارفت الدول الغربية على الهلاك والدمار والفوضى بسبب خضوعها لمذهب العولمة والإلحاد وللأفكار النسوية والشذوذ الجنسي والأخلاقي تريد أن تدمر الحضارات الأخرى وعلى رأسها الدول الإسلامية وهذا صراع الحضارات " المطلق عليه " (صموئيل حنتنجنون) هذه الوثيقة أو هذا المخطط يحاول فرض مصطلح " Gender " بدلاً من كلمة جنس والتي تشير إلى الذكر والأنثى - وإن اختلاف الذكر والأنثى هو من صنع الله عز وجل وأن الاختلاف ناشئ عن البيئة والأسرة والمجتمع التي يتحكم فيها الرجل ثم الاعتراف الرسمي بالشواذ والمختلئين، والمطالبة بحقوقهم الانحرافية ضمن حقوق الإنسان ومنها حقهم في الزواج وتكوين أسر والحصول على أطفال " بالتبني " أو تأجير البطون وتطالب الوثيقة أيضاً بحق المرأة والفتاة في التمتع بحرية جنسية آمنة مع من تشاء وفي أي سن تشاء وليس في الضرورة في إطار الزواج الشرعي فالمهم تقديم المشورة والنصيحة لتكون هذه العلاقات الآمنة مأمونة العواقب سواء من ناحية الإنجاب أو الإصابة بمرض الإيدز.

ومن ضمن ما نتحدث عنه وثيقة بكين عن الزواج بأنه رباط شرعي يجمع من الرجل والمرأة في إطار اجتماعي هو الأسرة وإنما أن بالزواج

المبكر يعوق المرأة ولا ترد كلمة الوالدين إلا مصحوبة بعبارات أو كل من تقع عليه مسؤولية الأطفال مسؤولية قانونية. في إشارة إلى إلى مختلف الأسر المثلية، ولا تستخدم العبارة الزوج وإنما تستعمل عبارة الشريك أو الزميل وتخطب المرأة بالفرد وليس المرأة التي هي نواة الأسرة ولذا فالمرأة العاملة هي المرأة المعتبرة، وأما المرأة التي هي في داخل البيت ربة الأسرة - فهي المرأة المتخلفة - فهي لا تمارس عملاً بمقابل الرجل ولأنها ربطت نفسها بالزوج والأولاد وعبارات الأمومة وردت ستة مرات، بينما كلمة - جندر - المذكورة وردت ستين مرة (١).

هذه المقدرات في وثيقة بكين وقفت عليها (١٨٠) دولة وهي أساس المرجعية الكونية الجديدة وهي إشارات بوضوح إلى الدين يقف عائقاً أمام تحقيق هذه المقدرات. وبهذا ناشدت المؤسسات الدينية أن تحول مقررات بكين إلى واقع.

الدول الإسلامية والعربية تحمل الفكر والثقافة والاعتقاد وهذا ما يزعج الأمم المتحدة والغرب وعملائه إذ أن المسلمون يمثلون مليار وربع مليار نسمة - والعالم الإسلامي يكون وإمكانيته وثرواته وأهله يهدد النظام العالمي بفقدان سيطرته عليه ولذا تسديد الضرب على الصميم لقضاء على الهوية الإسلامية وعلى النظم الاجتماعية وبهذا انتقل الصراع السياسي والاقتصادي إلى الديني والثقافي والاجتماعي وهذا يتطلب يقظة ومقاومة.

إن الإنسان الرجل والمرأة والأطفال والأسرة هم المقصودين بالهجمة العالمية بالهجمة العالمية الجديدة. فعلى عالمنا الإسلامي أن ينتفض ويستيقظ

( ١ ) الوعي الإسلامي عدد ٤٠٥ - ١٩٩٩



وارتباطنا مسلمون قولاً وفعلًا. وقوله تعالى: ﴿وَلَا تَتَوَلَّوْا يَسْتَبَدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَلَكُمْ﴾ (محمد: من الآية ٣٨).

## هيئة الأمم وحملتها على الإسلام

إن مفتريات المستشرقين الكاذبة والصادرة عن أكبر هيئة رسمية في الغرب وخاصة في مقر هيئة الأمم حيث تعيش المواة هناك أشقر وأفسق حياتها عبر القرون. يقول التقرير الصادر عن هيئة الأمم: "إن المرأة الشرقية ما تزال محجوراً عليها. وأن هناك فوارق وفواصل بينها وبين الرجال. وإن مرد ذلك إلى الدين الإسلامي ووقوف عقبه في سبيل نهوض المرأة ومساواتها بالرجل (١).

هذا هو حقد المبادئ الإسلامية والتي هي مصدر لعزة وكرامة المرأة. فلم يتجاهلون عنصر المقارنة التي يحنون لها العنصر الجوهري في مجال البحث العلمي وهؤلاء الذين يحرصون على الكذب يتجاهلون عن عمر المقارن بين وضع المرأة في الجاهلية قبل الإسلام وبين وضعها في بعد ظهور الإسلام. كما تحدثنا عن المقدمة وكذلك يتجاهلون بين وضعها في ظل الإسلام وبين وضعها في جاهليتهم الحديثة وفي بلاد الغرب بالذات حيث تعيش المرأة كما هو ملموس ومشاهد لكل ذي بصيرة. أسوأ حياتها فهي هناك العنصر المظلوم المبتذل الرخيص رغم زعمهم وصراخهم بالحرية والمساواة !! (٢).

( ١ ) مجلة الأزهر ج ٥ المجلد التاسع ص ٤٢٨ - ٤٢٩ .

( ٢ ) مغتربات على الإسلام / أحمد محمد جمال



وهذه المساواة مساواة ذل وهوان وسقوط. إنها مساواتهم دفعت المرأة لتعمل في الشوارع. وحمل أمتعة المسافرين. فأين الحرية التي ينطقون بها؟؟ وما هي نتائجها؟

لقد فقد المرأة في الغرب لكل القيم باسم الحرية ونزلت بكرامتها إلى الحضيض. حيث أصبحت سلعة رخيصة للرجال الأشرار والفاسقين. بحيث وصل بها إلى أن تعرض في المعارض في كثير من المدن الأوروبية والأميركية. كما تعرض سائر السلع التجارية....

لقد أفلنت المرأة الغربية من كل قيد باسم الحرية ونزلت إلى الحيض باسم الحرية الموصوفة والمساواة المزعومة اللتان أعطيتا للمرأة الحديثة فكانتا السبب لتخلي الرجل عنها وإهماله لحقها عليه وموت ضميره تجاه حرمه عرضها وشرفها.

ما كتبه مارلين مونرو أشهر ممثلة في الإغراء وقبل انتحارها. نصيحة للفتيات جاء فيها: " أحذري المجد... احذري كل من يخدعك بالأضواء... إنني أتعس امرأة على هذه الأرض لم أستطع أن أكون أماً ". إنني امرأة أصبحت أفضل البيت. الحياة العائلية الشريفة على كل شيء. إن سعادة المرأة الحقيقية في الحياة العائلية الشريفة الطاهرة. بل إن هذه الحياة العائلية لهي سعادة المرأة بل الإنسانية " (١).

فقد طالبت حركة تحرير المرأة في بريطانيا بحرية الموهومة المزعومة في ليلة تتوهج ملاكة الجمال هناك. بامرأة العالم الذي صنعه الرجل. وحملت أكثر من ثلاثمائة امرأة لافتات كتب عليها

( ١ ) نقلاً كتاب المرأة بين الفقه والقانون . ص ٣١٥ .

" نحتاج على سوق اللحم البشري؟. لقد أصبحت المرأة لعبد الرجل " (١)  
 فمن أجل هذه الحرية والمساواة المفرضين كشف معهد أبحاث أمريكي  
 في لوس أنجلوس عن فضيحة أخلاقية مفرعة وهي: أ، عشرة آلاف فتاة في  
 كاليفورنيا وحدها قد أنجبن أطفالاً غير شرعيين. وأن عدد البنات الآتي ولدن  
 ولادات غير شرعية في الولايات المتحدة الأمريكية يزيد عن مئتان ألف  
 فتاة، وأنه في مدرسة ثانوية واحدة في لوس أنجلوس ظهرت أعراض الحمل على  
 مائتان وخمسون طالبة. ففي كتاب ((الإنسان ذلك المجهول)) ما قاله الكاتب  
 اليكس كارل: "و من أجل ما تعاضية الحضارة إننا نحتاج إلى حل سريع، إذ  
 بالرغم من إننا بسبيل القضاء على إسهال الأطفال والحمى التيفوئيدية... الخ  
 فقد حلت محلها أمراض الفساد والانحلال، وأمراض الجهاز العصبي والقوى  
 العقلية " (٢).

ونتائج هذا الانحراف الخطير عن فطرة الله سبحانه وتعالى التي فطرت  
 الناس عليها – كانت النتائج التالية:

- ١ - مليون طفل من الزنا في كل عام في أمريكا.
- ٢ - مليون حالة إجهاض في كل عام في أمريكا.
- ٣ - انتشار الأمراض الزهرية والهربس والإيدز.
- ٤ - ازدياد نسبة الخيانات الزوجية واتخاذ الخيليات.
- ٥ - ازدياد نسبة الانتحار عند الفتيات والفتيان.
- ٦ - ازدياد عدد الشذوذ الجنسي الخطير.

( ١ ) كتاب مغتربات على الإسلام ص ٩١ .  
 ( ٢ ) كتاب الإنسان ذلك المجهول – اليكسيس كارل -

٧- إضراب الحياة العائلية وانحراف في تربية الأطفال مما أدى إلى تشردهم وشقائهم حتى غدو حرباً على أنفسهم - وأهليهم. وأوطانهم.

٨- ندامة النساء على استغلالهم خارج البيوت.

٩- حنين النساء الغربيات لحياة المرأة في الديار الإسلامية ومطالبتهن المساواة بها.

هذه نتائج البعد عن الفطرة التي فطرها الله الناس عليها.

﴿ فَأَقَمَ فِيهِكَ لِلَّذِينَ حَيَفَا فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ

الَّذِي بُدِّلَ أَلْفُكُمْ وَلَكِنْ أَكْثَرُ النَّكَاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ (الروم: ٣٠).

من المؤسف حقاً نرى الكثيرات من نساء قد خدعن بتلك الحملة الحمقاء الماكرة فسررن في نفس المتاهة ولم يعتبرن فيما حدث للمرأة في الغرب، والتي بدأت تطالب من جديد بالمساواة بالمرأة الشرقية المسلمة بعد أن عرفت ماذا يرد منها بتلك الشعارات الكاذبة المغرضة.

فهذا المثل القائل: " من جرب المجرب كان عقله مخرب " ولو لم يكن العقل مخرباً بالفعل لما تركت المرأة مصدر عزتها وكرامتها المصان في ظل الإسلام " وقوله تعالى في كتابه الكريم: ﴿ يَأْتِيَنَّكَ النَّاسُ اتِّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَجَعَلَكُمْ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾ (النساء: ١)

وقوله تعالى: ﴿ فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَمِلٍ مِنْكُمْ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنْثَى بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ ﴾ (آل عمران: ١٩٥).

وقوله تعالى: ﴿يَتَأْتِيَ النَّاسَ إِنَّا خَلَقْتُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاهُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ (الحجرات: ١٣).

فقد جعل الله سبحانه وتعالى شأن المرأة كالرجل في القيمة الإنسانية سواء بسواء وهذا معلم البشرية ورسوله الكريم ﷺ يكرم المرأة امامكم فيقول: "إنما النساء شقائق الرجال" ويقول: "خيركم خيركم لأهله، وأنا خيركم لأهلي". وكذلك كان الرسول ﷺ يعظ المسلمين ويقول لهم: استوصوا بالنساء خيرا.

وجاء رجل للرسول ﷺ فقال من أحق الناس بحسن صحبتي؟ قال: أمك قال ثم من قال: أمك، قال ثم من؟ قال: أمك قال ثم من؟ قال أبوك (١). وكان ﷺ يوصي ويبشر من لديه بنات ويدسن إليهم بالجنة فيقول: "من كان له ثلاث بنات أو ثلاث أخوات، أو بنتان أو اختان، فأحسن صحبتهن واتقى الله فيهن فله الجنة" (٢).

وكان يقول: "من كانت له أنثى، فلم يئدها ولم يهينها، ولم يؤثر ولده — يعني الذكور. عليها أدخله الله الجنة" (٣).

وكان أفضل الصلاة والسلام عليه يعتز بإدسانيته للمرأة فيقول: "أنا ابن العواتك من سليم" وكان يعتبر المرأة خير متاع الحياة الدنيا. فيقول: "خير متاع الدنيا الزوجة الصالحة إن نظرت إليها سرتك وإن غبت عنها حفظتك". هذا موقف الإسلام من المرأة: أمًا، زوجة، بنتًا كبيرة أم صغيرة

أي تكريم هذا؟

(١) البخاري ٧ / ٧٨ مسلم ١٤٦٨ / الرضاغة

(٢) البخاري ومسلم / أبو داود ٥١٤٧ الترمذي في البر ١٩١٣ .

(٣) أخرجه أبو داود ٥١١٦ .



استطاعت أن تحقق السعادة للمرأة عندهم؟ وإن راجعنا إلى الإسلام من النساء والرجال الذي أسلموا الدافع الأساسي لاعتناقهم الإسلام هذا التكريم الإنساني والطمأنينة التي لم يجدوها في الأنظمة الأخرى.

### قصيدة هيئة الأمم للأستاذ خير الدين الوائلي :

|                               |                               |
|-------------------------------|-------------------------------|
| عصابة البغي والتضليل والجرم   | شر البلية بلوى هيئة الأمم     |
| تجد مخائبها في هيئة الأمم     | كل الحقوق إذا ضاعت أو اغتصبت  |
| على الجرائم والكفران للقسيم   | يا هيئة البغي هذه القدس شاهدة |
| تئن من عسق طاغوت منتقم        | وتلك كابل في أقصى مرابعنا     |
| وهو المدير ببئس الذئب من حكم  | ومجلس الأمن للتضليل جلسته     |
| حتى تغطي أحرماً لمحترم        | صهيون من وضعت ميثاق عصبته     |
| لصالح العالم الهاوي إلى العدم | وصدق الناس أن الهيئة انتضمت   |
| وخلق كل حروب هيئة الأمم       | وما دروا أن خلق الفقر منتفع   |
| إلى مقاتل مظلوم ومهتضم        | تلك التي تنصر الباغي وترشده   |
| منظمات لها جند ذو وعلم        | تجسس الأرض مبعوث توجهه        |
| ذو قوة أو أخو حكم ومحتكم      | يمضون شرقاً وغرباً لايمانهم   |
| بالاخطوب الذي يصطاد في الظلم  | هم للطغاة مجسات تذكرنا        |
| سوى ذيول لذي تهب وذي نهم      | ما هيئة الأمم الخفاق بريقها   |
| فقاطعوا هيئة الاثام والاجم    | ياايها الناس ان كنتم ذوي بصر  |

او نظموها لخير الناس قاطبه      لا للتجسس والارهاب والنقم  
محمد اعدل الحكماء في حرم      لما ارادوا بناء البيت ذى الحرم  
فدينه الحق لتحكيم دعوته      في كل امر لنشر الامن والسلم  
فلا يجابي ذوي بأس ومنتسب      ولا يفوق بين الناس كلهم  
ميزانه العدل والانصاف غايته      والله سطرة في اللوح بالقلم

## هيئة الأمم

والله أيها الشاعر الأبى ما قلت إلا الحق، وما كتبت الا ما هو في أنفسنا  
نريد ان نصيح وننادي يا أيها القوم أفيقوا....؟

## معركة الحجاب: والمرأة المسلمة

معركة يخوضها أرباب الفكر العلماني ضد عفة المرأة وشرفها ويقف  
معهم أعداء الدين وأعداء الفكر الإسلامي والمنفتحون من عرى النساء وعن  
الفضيلة وما يضر هؤلاء إذا التزمت المرأة المسلمة بدينها، الذين ينادون  
بقوانينهم الوضعية بالحرية الشخصية في الملبس والسلوك فحرية الحجاب  
والتدين أولى أن تشجع من حرية التحلل والعري لأنها اقرب للفطرة والحفاظ  
على امن المجتمع وسلامته. فهم يزدادون غيظاً كلما عادت المرأة للدين،  
واستيقظت من غفوتها وتريد أن تخرج من المستنقع الذي القوها فيه منذ  
عشرات السنين بدعوة التحرر والمساواة بالرجل واخذ حقوقها المغتصبة حسب  
زعمهم. فقضية منع الحجاب وإسقاطه من أهم النقاط التي ركز عليها الغرب  
في استهداف المرأة المسلمة وسار الى أعداء الإسلام ينادون بها.



قال جلاستون: في عصره وهو رئيس وزراء بريطانيا، لا يمكن أن تتقدم بلاد الشرق إلا بأمرين:

١- أن يرفع الحجاب عن المرأة المسلمة.

٢- أن يغطي بالحجاب القرآن الكريم

إن إعلان الحرب على الحجاب لكون الحجاب في الإسلام ينادي بالبعد عن كل ما يثير الغرائز ويحرك الشهوات وهذا إصلاح للبشرية والسمو بها عن مرحلة البهيمة الى مرحلة السمو من العفة والطهارة قال عليه الصلاة والسلام محمد ﷺ الذي لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى (إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق) فجاء الإسلام لضبط وتوجيه الشهوات والغرائز الطبيعية التي هي جزء أساسي من تكوين الإنسان .

فشرع الزواج – كقناة وحيدة لإشباع الغرائز والشهوات وإنشاء الأسرة التي هي النواة الرئيسية للمجتمع الإسلامي وان النفس أمانة بالسوء.

فقدم الإسلام كل ما هو مثير لغرائز الإنسان أو تهيج شهوته – فجاء الأمر الرباني للمسلمين أن يعضوا من أبصارهم والنساء بأن يرتدين الحجاب و حرم عليهم التبرج والأسفور ومخالطة الرجال الأجانب غير المحارم. قوله

تعالى: ﴿وَقُلْ لِّلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ نِسَاءِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولِي الْإِرَةِ مِنَ الرِّجَالِ أَوِ الْطِفْلِ الَّذِي لَمْ يَظْهَرْ عَلَىٰ عَوْرَتِ النِّسَاءِ وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهُ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٣١﴾﴾ (النور: ٣١).

لقد جاء الأمر الرباني للنبي ﷺ بأن يأمر زوجاته بارتداء الحجاب فهو أمر عظيم بالإسلام قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِّأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلِيبِهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾ (الأحزاب: ٥٩). فقد بدا الأمر بالحجاب بأزواج النبي ﷺ وهن العفيفات الشريفات الطاهرات فكيف بقية المؤمنين، وخاصة في هذا الزمان الذي انتشرت فيه الفتنة وصار الدين غريباً من أجل ذلك توعد الله عز وجل المتبرجات المظهرات زينتهن لغير أزواجهن بالعذاب الأليم يوم القيامة قال رسول الله ﷺ في وصف أهل النار: (صنفان من أهل النار لم أرهما قوم معهم سياط كأذناب البقر يضربون بها الناس، ونساء كاسيات عاريات مائلات محميلات رؤوسهن كأسنة البخت المائلة، لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحاً وإن ريحها ليوجد من مسيرة كذا وكذا).

فالتبرج / أظهر المرأة زينتها لغير محارمها، وهو من الأمور المحرمة في الإسلام لأن المقصود منه هو إثارة شهوات الرجال من غير الأزواج وأحداث الفتنة في المجتمع.

إما الحجاب: فهو نقيض التبرج ويقصد به الستر والإخفاء — كانت النساء قبل الإسلام وفي عهد الجاهلية يتبرجن ويلبسن الملابس الخفيفة ويمشين في الأسواق ويعرضن أنفسهن على الرجال فجاء الأمر الإلهي لنساء المسلمين بارتداء الحجاب

فقال الله تعالى: ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ (الأحزاب: ٣٣).



أما في العصر الحديث فقد تفتنت النساء في ابتداع أساليب جديدة من التبرج والسفور فصارت المصانع الغربية تمد المسلمين بالملابس الضيقة التي تكشف أكثر مما تستر وتزيد من مفاتن النساء / وغمرت هذه الملابس أسواق المسلمين بأنواع كثيرة من المساحيق والطلاء والعطور المثيرة للشهوات وأنواع شتى من الأحذية التي تجعل النساء يتمايلن في مشيتهن ويبالغن في التلغج والدلال.

وبدأت مظاهر الصحوة في بلدان المسلمين وبدأوا في محاربة الحجاب الإسلامي حربا لا هوادة ونعتوا الحجاب بنعو لا تليق ورموز بالتخلف والرجعية والاستسلام لسطوة الرجال – إن الإسلام ما شرع الحجاب إلا صونا للمرأة وتكريما لها وإعلاء قدرها وتقديرها قدرها في المجتمع إن المرأة المحجبة تكون بمنأى عن مشاكسات الذئاب البشرية وحصانه من الذين يريدون لها كون متاع لهم. فهؤلاء الأوباش نجدهم يلجئون إلى الاستشهاد برأي بعض من يتسترون برداء الدين المستغربين والعلمانيين والماركسيين وذو المصالح الخاصة على إنهم علماء المسلمين ويفسرون الأحكام على هواهم متوهمين بان هذه الافتراءات سوف تنطلي على الأمة الإسلامية وما دروا إن الأمناء واقفين لهم بالمرصاد مفنديين حجمهم وعندما تأكد لهم أن الحجاب الإسلامي أصبح مطلبا شعبيا وانه اخذ بالانتشار وسط نساء المسلمين، فلا بد من إعلان الحرب عليه فقامت عديد من الدول الغربية بشن حملته ضاربه على الحجاب من المدارس ودواوين الحكومة .

ففي فرنسا فصلت السلطات التعليمية العديد من الطالبات المسلمات لإصرارهن عن ارتداء الحجاب واهتمت الحكومة الفرنسية بمحاربة الحجاب



بعد ان أعلن رئيس الوزراء الفرنسي انه قد ان الأوان لاستئصال الحجاب من المجتمع الفرنسي. إنا لا مكان لها في المدارس الفرنسية لطالبة محجبة وأكد الرئيس الفرنسي جاك شيراك الذي زاد على ان الحجاب يمثل مشكله ثقافية لكون المجتمع الفرنسي العلماني ويجب التصدي له بكل صرامة وحزم.

اما في الولايات المتحدة قضت محاكمها بتأييد فصل العديد من الطالبات المحجبات كما تعرضت وتعرض الكثير من النساء المحجبات الذي يبدو انه يثير الحساسية لبعض المتعصبين في المجتمع الأمريكي.

اما في هولندا تأخذ الحملة على الإرهاب طابعا أكثر سخونة حيث تشن الصحف حملة شعواء على الحجاب.

أما في بعض الدول الأوروبية التي اعترفت بالحجاب كجزء من الخصوصية والحرية الشخصية للمسلمات حيث مضت المحكمة الألمانية بحق المسلمات في ارتداء الحجاب ومنعت الجهات المعنية من التعدي على ذلك الحق وضمان تمتع المسلمين به.

أما في الدنمارك اقر بحق المسلمات حيث مضت محكمة دنماركية بفصل معلم ومعلمة قاما بطرد طالبة صومالية من المدرسة لإصرارها على ارتداء الحجاب.

في الجانب الآخر إن بعض المسؤولين في دول عربية وإسلامية اندساقوا حول هذه الحملة الجائرة وانضموا للهجمة الشرسة على الحجاب وحملوا لواءها وأعلنوا صراحة - منعه - وسط الطالبات وقاموا بفصل الطالبات خاصة من أصرت عليه بوصف جزءاً أصيلاً من هويتها الدينية وشخصيتها المسلمة.



ففي مصر تتعرض النساء المحجبات لمضايقات عديدة فقد تم منع مذيعة القناة الفضائية من الظهور على شاشة التلفزيون بسبب ارتدائها الحجاب بدعوة انه يثير الحساسيات وكذلك فصل امرأة تعمل مساعدة طيار لكونها محجبة في إحدى شركات الطيران بسبب رفضها التخلي عن الحجاب رغم ان لم يؤثر على كفاءتها ومقدرتها على العمل، وكذلك في الإسكندرية مدرسة شامبليون التابعة للسفارة الفرنسية قامت بفصل طالبة مسلمة بسبب الحجاب، مما أثار الرأي العام المصري ضد إدارة المدرسة ودعاها للالتزام بالأحكام المصرية السائدة في مصر. كذلك إحدى المدارس الخاصة قامت بطرد معلمة محجبة وهددتها بالفصل وعدم إعادتها للعمل الا بعد ان تخلعه.

أما في تونس ففي معهد القنال الثانوي منعت طالبة من أداء الامتحانات بسبب الحجاب.

كما أقدمت إدارة المعهد المنذر بن عكاز على رفض السماح لطالبات مسلمات بأداء الامتحانات بسبب الحجاب وبالرغم ان بعضهن اضطررن الى خلع الحجاب لتتمكن من أداء الامتحانات إلا أن مدير المعهد أصر على رفضه واشترط على الطالبات الذهاب الى قسم الشرطة وتوقيع تعهد بعدم ارتداء الحجاب مستقبلا.

وأعلنت السلطات التونسية عام ١٩٨١ منشورا قضى باعتبار الحجاب رمزا طائفيا يجب محاربته ومنعه من المدارس الثانوية والجامعات مما أدى إلى زيادة التمييز ضد المحجبات وفي الجامعات وحتى بعد تخرجهن وتعيينهن في الوظائف.



في فرنسا تمتلئ بالنساء العاريات والدعارات والشواذ والمدمنين والباحيين هذا لا يشغلها استراتيجياً وقومياً غير حجاب المرأة الفرنسية المسلمة الذي يعلن عن هوية صاحبته الاسلامية.

صار الحجاب علامة لدى فرنسا المتعصبة وليس جزء من العقيدة الإسلامية التي تلتزم المرأة بالطهارة والعفة والنقاء. وذلك يخل بالنظام العلماني ويقضي على النظام الجمهوري؟؟؟.

نقول لفرنسا وعملائها في الدول العربية والإسلامية ان الإسلام قد قلب المعادلة العلمانية "أن شكل الإنسان لا يصنع جوهرة" لكن الإسلام يرى إن جوهر الإنسان يصنع شكله " ترى أن الحجاب ليس إلا قطعة قماش ليس له دور؟ فلماذا قامت فرنسا بمذعه؟؟ الجواب" أدركت غايته وبعده الحضاري "، وهذه الغاية غابت حتى عن المجتمعات الإسلامية، ترتديه الفتيات المسلمات كرمز إسلامي، وكانت فرنسا تسمح بارتداء الزي والرموز الدينية؟ مثل الطاقية اليهودية والصلبان المسيحية، فليس اقل من يتساوى المسلمون مع غيرهم من أصحاب الديانات الأخرى مما أوحى الى الكثيرين منا بالا الحجاب مجرد شكل إسلامي. ثم يمكننا الاستغناء عنه لفك الاشتباك وحل المسألة.

لا يعتبر القرآن الكريم الذي عارضا على الإنسان بل هو احد المكونات الشخصية الإنسان التي فطرها الله سبحانه وتعالى عليه قال سبحانه وتعالى: ﴿يَبْنِيْٓ اٰدَمَ قَدْ اَنْزَلْنَا عَلَیْكَ لِبَاسًا یُّؤْرِیْ سَوَءَ تَکْمُ وَرِیْثًا وَلِبَاسُ التَّقْوٰی ذٰلِکَ خَیْرٌ ذٰلِکَ مِنْ ؕ اٰیٰتِ اللّٰهِ لَعَلَّهُمْ یَذَّکَّرُوْنَ ﴿٢٦﴾﴾ (الأعراف: ٢٦).

فانزل لباس هو الفيصل الذي فصل عالم الإنسان عن عالم الحيوان الذي لا يستحي عن عورته ولا يسعى بالتالي عن إخفاءها فهو لهذا حيوان وجعل الله

تعالى دياء الإنسان وسعيه لإخفاء عورته حياءً فطرياً طبيعياً منذ خلقه الله تعالى، قال الله جل ثناؤه: ﴿فَدَلَّهُمَا بِمُرْوٍ فَلَمَّا ذَاقَا الشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سَوْءُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ وَنَادَاهُمَا رَبُّهُمَا أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَنْ تِلْكَ الشَّجَرَةِ وَأَقُلْتُ لَكُمَا إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمَا عَدُوٌّ مُبِينٌ﴾ (الأعراف: ٢٢).

فأول ما بادر لذهن آدم وحواء عليهما السلام ان يخفيا عوراتهما واستخدما ما كان مباح لهما من ورق الجنة، وقد حذرهما الله سبحانه وتعالى حين اهبطا إلى الأرض من مكائد الشيطان فان التحذير كان صريحاً في النهي عن نزع الثياب، وإظهار العورات بقوله تعالى: ﴿يَبْنِيْءَ آدَمَ لَا يَفْنِنَنَّكُمْ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ يَنْزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوْءَهُمَا إِنَّهُ يُرِيدُ لِيُكْفِرَكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ (الأعراف: ٢٧).

وبهذا اعلم الله تعالى آدم ان الرغبة في إظهار العورات ونزع الثياب تنطلق من الشيطان لأنها تنأى عن كرامة الإنسان .

ان الانفلات من الإنسانية والتملص من الكرامة البشرية بقدر ما يكون تملص الإنسان من ثيابه وانفلاته من المظهر الإنساني الخارجي وهو (إخفاء العورة) فبقدر ضياع الإنسان يكون تفوق الحيوانية وهذا واقعاً بعد إعلان داروين لأوربا عن الأصل الحيواني للإنسان، إذ سارع الإنسان الانفلات من اسر القيود على حساب الإنسان الذي اختنق في جو من الفوضى والدنس الأخلاقي. فإذا القوم يتعرون من أخلاقهم من ثيابهم ويفتخرون بذلك. ثم جاء " فرويد " بأرائه الحيوانية العنلية إذ استباح العري لا يعدو غير حيوانا ماضيا لا واقع له. وان الفاحشة العنلية غير مستهجنة أنها غريزة والبرتوكول العاشر لبرتوكولات حكماء صهيون " يجب أن تعمل لتدهار الأخلاق " في كل مكان في

العالم فتسهل سيطرتنا عليه، وبهذا الغريزة لفرويد تسهل الأمر لديهم، وان فرويد منهم سيظل يعرض العلاقات الجنسية في ضوء الشمس لكي لا يبقى في نظر الشباب شي مقدس ويصبح همه الأكبر إرواء غرائزه الجنسية، عندئذ تنهار أخلاقه، وبذلك طرح القوم الحياء، فقتلوا الإنسان، ووأدوا كرامة الإنسان.

هذه المعركة التي يخوضها الفكر العلمي \_ ضد الاسلام \_ الابادية التي تخرج المرأة عن حشمتها \_ وخاصة لمرأة المسلمة / الشئ الذي وقف بوجهه العولمة وهو الدين الاسلامي الحنيف واول قبضة له هو حجاب المرأة المسلمة \_ فبأختي المسلمة نداء من القلب الحجاب الحجاب، فتمسكي بدشمتك ويا إخوة الاسلام تمسكوا بما ناداه الكتاب والسنة. فتحية لكل مسلم ومسلمة ممن يحافظ على دينه وشريعته. فتحية اجلال وتقدير كل من يحافظ على تعاليم الكتاب والسنة.

وقال الله تعالى: ﴿ وَمِنْ قَبْلِهِ كَتَبْتُ مُوسَى إِمَامًا وَرَحْمَةً وَهَذَا كِتَابٌ مُصَدِّقٌ لِّسَانًا عَرَبِيًّا يُنذِرُ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَبُشْرَى لِلْمُحْسِنِينَ ﴾ (١٢) إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَمُوا فَلَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿١٣﴾ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٤﴾ (الأحقاف آية ١٢-١٤)

### الإعجاز العلمي في الحجاب :

والفرق بين الإنسان والحيوان. يتميز الإنسان انه ير تدي ملابسه ويستتر عوراته عن الناظرين وبيتعد عن الصور الحيوانية - عن العري- ونحن نحكم على المرأة بالحجاب فالمرأة المسلمة تلبس لكي تكسي جسمها كاملا واما المرأة الغربية تكسي نفسها كما تحب وتعري جسمها من يدها وصدرها او رأسها او



سيقانها فالفرق بين الطرفين طريقة الكساء واعتادت الغربيات الى تعرض جسميهن للشمس ماذا حدث لتلك النساء -؟؟ فقد أصابهن مختلف أمراض الجلدية واختاروا في علاجها هذا من طرف الجلد - من حيث ان المرأة تختلف عن الرجل كون الطبقة الجلدية تحوي على طبقة تحت جلدها لا تمنع الأشعة البنفسجية للدخول وهذه ليست موجودة في الرجال، وبهذا الحجاب يحميها من التعرض لأشعة الشمس الموزية ومن الطرف الثاني - موضوع الشعر حيث تعرض الشعر للشمس لمدة طويلة يؤدي الى تقصفه، وتلفه في الوقت ان الشعر للمرأة جمال لها ويميزها عن الرجل وجعل تاج لها ولجمالها فهنا تحافظ المرأة على شعرها من التقصف والتلف - فحين تكون المرأة مدعوة الى حفلة او دعوة في مكان ما - فالمرأة تلبس ثياب جميلة وتذهب الى الحفل ولا ترتدي ملابس العمل او المطبخ فهذا يقلل من شانها في الحفل ولمدعوها وتثير غضبهم وتعليقهم فهذه رسالة دعوة ونحن عندنا الإسلام رسالة دعوة نعم رسالة سمائية أرسلها الله سبحانه وتعالى الى الإسلام الى النساء بالذات انها هذه الرسالة هي القران تأمر النساء بالحجاب ويأمرهن الله سبحانه ان رسالتي للمرأة لدخول الجنة التي هي الدعوة اذا ارتدينا الحجاب في الدنيا - وحافظ على أنفسهن من - الفتنة - والحشمة - والاحترام من المجتمع - فالمرأة تقول ان يحترمني رجل واحد بل لا المرأة يحترمها الرجال - زوجها أولادها أقاربها من كبير وصغير - وهي التي تحكم الجيل الصاعد وتنتج منهم الرجال - رجال عظماء - يحملون الخلق العلي.

عزيزتي المرأة المسلمة: التزمي الحجاب واستلمي الرسالة الربانية - هي القران جاءت لك فيها أختي العزيزة للحجاب.